

دور الصندوق الثقافي الفلسطيني في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية#

The role of Palestinian cultural fund in promoting the Palestinian cultural identity

رجاء دار عاصي*، وإسماعيل عريقات**

Raja Dar Assi* & Ismaeel Iriqat**

*طالبة بكالوريوس: دائرة الإدارة العامة، كلية الحقوق والإدارة العامة، جامعة بيرزيت، بيرزيت، فلسطين. **دائرة الإدارة العامة، كلية الحقوق والإدارة العامة، جامعة بيرزيت، بيرزيت، فلسطين

*Bachelor Student: Department of Public Administration, College of Law and Public Administration, Birzeit University, Birzeit, Palestine.

**Department of Public Administration, College of Law and Public Administration, Birzeit University, Birzeit, Palestine

**الباخت المراسل: ismaeel_ar@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2019/9/14)، تاريخ القبول: (2020/2/2)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصندوق الثقافي الفلسطيني، من خلال الأنشطة الثقافية التي يدعمها الصندوق الثقافي الفلسطيني، المتمثلة في: (المسرح، والسينما، وأنشطة التراث الشعبي، والموروثات الثقافية، ومشاريع البنية التحتية)، في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، حيث اتبعت الدراسة المنهج الكيفي لتحديد الوضعية الحالية للدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم مقابلة وجهت إلى عينة مكونة من ثلاثة عشر مؤسسة ثقافية، وسبعة من الأفراد المبدعين، الحاصلين على دعم من الصندوق الثقافي الفلسطيني خلال الفترة (2015-2019)، في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكشفت نتائج الدراسة أن الصندوق الثقافي الفلسطيني، يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بنسبة 73% بدرجة متوسطة؛ وذلك من خلال دعمه للأنشطة الثقافية المختلفة، التي تعبر عن التاريخ والذاكرة الفلسطينية، وأكدت نتائج الدراسة على إيمان الصندوق الثقافي بالقيمة التي يضيفها المشاركون إلى المشهد الثقافي، ويسعى بكل جهده للحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية من خلال دعمه لمنتجات الثقافة والارتقاء بالذائقة الفنية.

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات درجة البكالوريوس لدائرة الإدارة العامة.

وعلى ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تنشيط الحركة الثقافية؛ من خلال تحسين وزيادة الدعم المقدم لها، وخاصة للأنشطة المبتكرة، التي تعبّر عن القضية الفلسطينية بصورة أخرى وغير تقليدية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، الصندوق الثقافي الفلسطيني، المسرح، السينما، التراث الشعبي، الموروث الثقافي، مشاريع البنية التحتية الثقافية.

Abstract

The aim of the study is to investigate the role of Palestinian cultural fund through cultural activities supported by the Palestinian cultural fund presented in (Theatre, Cinema, Folklore, cultural heritage and infrastructure projects) in promoting the Palestinian national identity. The study adopted the qualitative approach to determine the current status of the study and achieving goals through an interview directed to a sample of (20) subjects; 13 cultural institutions and (7) creative people supported by the fund from 2015-2019 in the West bank and Gaza. The results of the study revealed that the Palestinian Cultural Fund contributes in promoting of the Palestinian cultural identity by 73% within an average degree, through its support for the various cultural activities that reflect the Palestinian history and memory. The findings stressed that the fund must believe in the value added by the participants to the cultural scene, and must preserve the Palestinian cultural identity through his support for the producers of culture and the promotion of artistic taste. Based on the findings; the researcher recommended the necessity of activating the cultural movement through improving and increasing the support given to it, especially for innovative activities that express the Palestinian issue in a different and non-traditional way.

Keywords: National Identity, Palestinian Cultural Fund, Theatre, Cinema, Folklore, Cultural Heritage, Infrastructure Projects.

المقدمة

تعتبر الثقافة روح الأمة، وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم ونهوضها، فكل أمة ثقافة تستمدّ منها عناصرها ومقوماتها، وكلّ مجتمع له ثقافته التي يتّسم بها، وهي كلّ ما يتعلّق بوجود المجتمع، ويعبّر عن هذا الوجود وبزوالها يزول المجتمع، ويبقائها

يبقى المجتمع، فتقافة أي مجتمع هي التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، والتي يسعى من أجل انتشارها، وتداولها بين الناس في مختلف المجتمعات البشرية. كما تعد الثقافة مرگبا مهما من مرگبات الهوية، وتشكل كذلك أداة للتعبير عن الهوية وصياغتها، وإن الميدان الثقافي هو أحد الميادين المهمة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ إذ ساهمت الثقافة الفلسطينية بمرگباتها المختلفة في إعلاء شأن القضية الفلسطينية، وإيصالها إلى العالم، لتكون أداة لمواجهة تهويد الهوية الثقافية الفلسطينية، ومع اشتداد الصراع الثقافي - وخاصة على مدينة القدس-، يحتاج الفلسطيني إلى فهم ما يدور حوله، من صراع ثقافي، وأهميته في سبيل تطوير أدواته الثقافية (حسين، 2017، ص6). لذلك تعمل وزارة الثقافة الفلسطينية، والمؤسسات الثقافية، على تهيئة البيئة المناسبة لتطوير الثقافة وإتاحة الفرص لنشرها، وتعزيزها، ورعايتها، وتفعيل دورها التثموي لتحقيق التقدم الاجتماعي والديمقراطي، وتأكيد ترابط النسيج الثقافي في الوطن والشتات وتوطيد الهوية الثقافية الفلسطينية (www.moc.ps). حيث أنشأت وزارة الثقافة الصندوق الثقافي الفلسطيني، من خلال التعاون مع الحكومة النرويجية؛ من أجل تحقيق أهدافها في تطوير العمل الثقافي في فلسطين، وتم التوقيع بهذا الخصوص بين الطرفين في كانون أول عام 2004، حيث يعرف الصندوق الثقافي الفلسطيني بأنه صندوق ممول من الحكومة النرويجية لدعم الأنشطة الثقافية المختلفة في فلسطين. ويهدف إلى تفعيل وتنمية قطاع الثقافة، والتأكيد على الهوية الثقافية الفلسطينية؛ وذلك من خلال دعم المشاريع، والمهرجانات الثقافية، والفنية، والأدبية، والإبداعية للأفراد والمؤسسات الثقافية، والإسهام في إقامة البنية التحتية للعمل الثقافي، وفي تطوير قدرات العاملين في المجال الثقافي، وعقد الشراكات مع المؤسسات المحلية المختلفة، وبالتحديد مع وزارة الحكم المحلي لدعم الهيئات المحلية والمجالس الثقافية التابعة لها (الشاب، 2016).

الإطار النظري

الهوية الثقافية الفلسطينية

مفهوم الهوية

يرى البعض أن هناك صعوبة في تحديد مفهوم الهوية على الصعيد الواقع، واعتبر الكثيرون أن مفهوم الهوية مصطلح أيديولوجي، أكثر منه علمي، وذلك لأن الهوية يمكن التعبير عنها، أو تجسيدها من خلال الدين واللغة، أو الدولة الوطنية، فالهوية هي "الإحساس الداخلي، الذي اكتسبه الفرد من خلال الدين، واللغة، والقيم حتى صارت كالبصمة المميزة للإنسان" (المراغي، 2013، ص48). وأشار المعجم الوسيط (2004، ص988) إلى أن الهوية هي "حقيقة الشيء، أو الشخص، التي تميزه عن غيره". واستخدم اللفظ ليدل على أن الهوية، لها دلالات وجودية، من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وتأثير بعضهم في بعض، ولها دلالات نفسية، تتجلى في الحالات النفسية، التي يعيشها الفرد، وما يترتب عليها من سلوكيات، لها ماضٍ وحاضر ومستقبل. كما تعرف الهوية اصطلاحاً على أنها "حالة استقلال الذات، والانتماء إلى الشيء، وهي أيضاً حالة الشيء كونه متميزاً، وتعد مطلباً أساسياً لكل البشر، وتحديدًا واجب

حتمي، يقع على عاتق المسؤولين عن مهمّة ضبطها، وتوجيهها، على اعتبار أنّ شكل ومضمون الهوية، من الواجبات التي لا يمكن تجاهلها أو التخلّي عنها" (حمود، 2011، ص563). كما أنّ الهوية ليست مركّباً صلباً جامداً، ولكنها تتسم بالمرونة، فهي دائماً لها أسس يكتسبها الفرد، من خلال التّشكّل الاجتماعيّ لكسب ثقافة مجتمعة، والهوية هي الوعي بالذّات الاجتماعيّة والثقافية، وهي ليست ثابتة، وإنّما تتحوّل وتتغيّر تبعاً لتحوّل الواقع الاجتماعيّ لكل مجتمع من المجتمعات، بل أكثر من ذلك، وهناك داخل كل هويّة هويّات متعدّدة، ذوات مستويات مختلفة، فهي ليست معطى، بل الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحوّل (بن تركي، 2011). ومن هنا يمكن استخلاص أنّه ليس من السّهولة الوصول إلى تعريف محدّد ومفهوم معين للهوية، وإنّ جميع التعريفات السابقة، تشتمل على معاني مشابهة ومتماثلة، وإنّ الإنسان -بما يحمله من صفات وسمات تميزه عن غيره- يحمل هويّة متميزة عن الآخرين، وإنّ مفهوم الهوية لا يخرج عن الجماعات، مهما اختلف زمانها ومكانها، لأنّ كل جماعة -بغض النظر عن تاريخها-، مكوّنة من خصائص ومميّزات اجتماعيّة وتراثيّة.

مفهوم الثقافة

لكلّ مجموعة بشرية -يعيش ويتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض- طريقة حياة مشتركة، وطريقة الحياة هذه هي ما يعرف بثقافة المجموعة، ويجدر بنا أن نؤكد هنا أنّ اصطلاح الثقافة - كما هو مستعمل في العلوم الاجتماعيّة-، يعني بكلّ بساطة طريقة حياة، ولا يحمل معه أيّ تقييم لطريقة الحياة المشار إليها، كما هو الحال في الاستخدام الشائع لكلمة الثقافة عندما نقول "شخص مثقف"، أو "طبقة مثقفة"، فحسب الاستعمال العلمي لهذا الاصطلاح، وتسمّى طريقة حياة أي قبيلة في الصحراء تسمى "ثقافة"، تماماً كما تسمّى طريقة حياة أي مجموعة أخرى -مهما بلغ رقيها وتحضرها- "ثقافة" (كناعة، 2011، ص242). حيث عزّف المفكر تالور الثقافة بأنّها "ذلك الكلّ المعقد، الذي يتضمّن المعرفة، والاعتقاد، والفنون، والأدب، والأخلاق والعادات والتقاليد، وكلّ قدرات وأعراف أخرى، يكتسبها الإنسان كفرد في المجتمع". وكما يعرفها غيرتر (2007، ص5)، بأنّها "مجموعة النظم التي أنتجناها، والتي تحدّد حياتنا الاجتماعيّة". حيث تتكوّن كلّ ثقافة من عدّة مكوّنات تميّزها عن غيرها، وتترتّب هذه المكوّنات وتتفاعل معاً، لتنتج كياناً ثقافياً متكاملًا ومتميّزاً عن غيره، ومن هذه المكوّنات كما ذكرها مساعديّة (2017): المكوّنات الماديّة، وهي المكوّنات المستخدمة بشكل يومي، كالمأكل والمشرب والملبس والسكن وغيرها، والمكوّنات الفكرية، مثل الفنّ، واللغة، والأدب والعلم، والدين وغيرها، والمكوّنات الاجتماعيّة، وهي تلك المكوّنات التي تشتمل على البناء الاجتماعي وهيكله، وتتمثّل بالأفكار والعادات والتقاليد والمعتقدات وغيرها.

الهوية الثقافيّة

تعتبر قضية الهوية من القضايا الأساسية لحياة الأفراد والشعوب، فلا يوجد بشر بلا هوية ولا ثقافة، مهما كانت سماتهم، ودائماً تطفو قضية الهوية وقت الأزمات، وفي السنوات الأخيرة تعد الهوية الثقافية أكثر صور الهوية إلحاحاً؛ نتيجة للتغيرات الثقافية المتسارعة، والتي أسهمت

العولمة في زيادتها، وزيادة تدفقها عبر كوكب الأرض كله. فالهوية الثقافية تتضمن كل أنواع السلوك الإنساني، الذي يسود في مجتمع ما، وهذا السلوك يميزه عن المجتمعات الأخرى، ويعزز ارتباط الأبناء بالمجتمع الذين ينتمون إليه، ويصل بهم إلى وحدة مصيرهم، ومشاعرهم، وهمومهم، وقراراتهم (علي، 2017). ونلاحظ أن هناك ارتباط وثيق بين مفهوم الهوية ومفهوم الثقافة، فهي تعرّف بأنها "كل ما أنتجه الإنسان من فكر، وعلم، وفن، وأدب، وعادات وتقاليد تمثل الثقافة الشعبية، والذي توارثته الأجيال بشتى الطرق، ويعكسها الفرد من خلال التراث الشعبي، والأمثال والزي المشترك التقليدي، وحكايات الماضي، وهذا يدل على الارتباط العضوي بين الثقافة والهوية المعبرة عنها بكل ما له علاقة بثقافة المجتمع، فثمة علاقة وثيقة بين الثقافة والهوية" (كناعة، 2011). فالهوية الثقافية، هي كيان يتطور، وليست معطى جاهزاً ونهائياً، فلكل مجتمع -مهما كانت طبيعته-، هوية ثقافية تميزه وإرثه التاريخي الذي لا يندثر، فمفهوم الهوية نجده متعلق بمفهوم الثقافة في مجمل التعريفات، فهو مفهوم ثقافي تاريخي، يتكون لدى الفرد من خلال ثقافته؛ فدور الثقافة بكل ما تحمله من معانٍ هو تكريس الهوية الثقافية؛ من خلال عملية تمثيل عاطفي واجتماعي، مع عملية اندماج تاريخية، وثقافية، واقتصادية تستغرق زمناً طويلاً، مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية، بصفته الرحم الذي تنمو فيه؛ لتتشكل في نهاية المطاف (رحيمة، 2013). وعرفت (المراغي، 2013) الهوية الثقافية بأنها السمات العامة، التي يمتاز بها المجتمع، وتميز حضارته عن غيرها من الحضارات، كما يعني التفرد الثقافي بكل ما تتضمنه من عادات وتقاليد وأنماط السلوك. فالثقافة هي الرمز، أو القاسم المشترك، أو النمط الراسخ الذي يميز فرد، أو مجموعة من الأفراد، أو شعب من الشعوب عن غيره.

تحديات الثقافة الفلسطينية

تظهر التحديات التي تواجه الثقافة الفلسطينية جلية، في ظل ظروف غير طبيعية، تحيط بالمتقّف وبمجمّل الشعب الفلسطيني، منذ قرن من الزمن. ولعلّ أهمّ هذه التحديات، الحفاظ على الهوية الفلسطينية العربية الوطنية للإنسان، والأرض، والمكان، وصيانة ملامح هذه الهوية في وجه المخطط الصهيوني، الذي يرمي إلى تبديدها، وتفتيتها، وتغييرها، وتهويدها. وكذلك تعزيز اللغة العربية وحمايتها، وتعميق الانتماء الوطني في مواجهة الولاءات الحزبية والدينية والمناطقية، وتوطيد أواصر التلاحم الاجتماعي بين أبناء شعبنا الفلسطيني، وإعلاء قيم التكاتف والتعاضد ونشر ثقافة التضامن، وكذلك الحرص على احترام الآخر وحقه في الاختلاف، وتحقيق مبدأ التنوع من أجل تحقيق تناغم، عبر الالتفاف حول القيم التراثية الوطنية الأصيلة، باعتبارها قاسماً مشتركاً لكافة الفلسطينيين. ومن التحديات التي تواجهها الثقافة الفلسطينية أيضاً، قدرتها على مواجهة المشكلات الناجمة عن التطرف، والغلو بكافة أوجهه الدينية، والاجتماعية، والفكرية، والعنصرية، والتمييز ومعالجة القضايا التعليمية والتربوية. ودور المثقفين في بناء مشروع ثقافي فلسطيني، وكذلك دعم وترشيد دور وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، في الحفاظ على الثقافة الوطنية الأصيلة من الذوبان، كما أنّ من أبرز التحديات، وضع خطة للإنتاج الثقافي الفلسطيني المستدام، وهي قضية في غاية الأهمية؛ لتطوير الثقافة وتنشيطها،

ورفع مستوى حيويتها وأدائها، بما يكفل قيامها بواجبها، ومسؤولياتها، وتحقيق الأهداف المنوطة بها، في مواجهة ومقاربة الإشكاليات، التي ما زالت تعترض درب النهوض الفلسطيني. فنرى أن السياسات الحكومية للثقافة والتشريعات غير ممكنة لعملية التنمية الثقافية، فهناك تدني الموزانات المخصصة للشأن الثقافي من الموازنة العامة والتي تعادل 0.003%، إضافة إلى ضعف العمل الجماعي والتنسيق والتعاون بين المؤسسات الثقافية والاتحادات وغياب الخطط والبرامج المشتركة، ما أدى على غلبة العمل الفردي وتشتت الجهود، وقلة الانتاجات الثقافية وغياب بنية حاضنة للثقافة ومحفزة على التنافس الابداعي وضعف البنية التحتية الثقافية بسبب تدني المراكز الثقافية الفاعلة والمجهزة (كالمسارح ودور السينما والمعارض والمكتبات العامة وغيرها)، وسوء توزيع الإنتاج الثقافي والفكري، حيث لا تصل الانتاجات الثقافية إلا إلى مناطق محدودة. لذلك نحن بحاجة إلى بيئة أكثر تمكينا للثقافة الفلسطينية تساهم في نشر ثقافة وطنية تعددية، تعزز القضية، والتبادل مع الشعوب الأجنبية، ودعم الابداع وتحفيزه مادياً ومعنوياً، والاهتمام بمدينة القدس والمناطق المهمشة، ودعم إنشاء وتجهيز فضاءات ثقافية (مراكز ثقافية، مسارح، دور سينما، اماكن عرض وتدريب فرق مسرحية وفنية) والعمل على تنشيط وتوسيع نطاق الفعاليات الفنية في المناطق الجغرافية بهدف تعميق وتعزيز الوعي الثقافي المتعدد، والمنفتح، والمبني على المساواة.(حسن العاصي، القوة الخشنة للثقافة الخاصة الفلسطينية، 2019 <http://www.maannnews.net/Content.aspx?id=972972>).

ملامح الهوية الفلسطينية

مرت الهوية الفلسطينية بتغيرات عديدة، وأشكال مختلفة، كان أحد مسبباتها تعاقب المحتلين على القطر الفلسطيني، ونما الشعور والوعي القومي في الفلسطيني، وتأثر بأنواع الأنظمة، وأثرت هذه الأنظمة على الهوية الفلسطينية، ويمكن حصر ملامح الهوية الفلسطينية بمجموعة المبادئ (حمش، 2013، ص34):

- إن الهوية الفلسطينية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الفلسطيني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأً قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب ممن يحملون هذه الهوية الفلسطينية.
- إن الهوية الفلسطينية، المعبرة عن الواقع الراهن للشعب الفلسطيني، بوصفه غير قابل للتجزئة، بمعنى أنها لن تكون انعكاساً لتصور فئة ما دون غيرها، وهذا يجعلها هوية فلسطينية بحق، وليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق.
- إن الهوية الفلسطينية تكون عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي في البلاد، على الأسس الواردة في المبادئ أعلاه، وأساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الفلسطيني الموحد للدولة، واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة، واستعادة سيادة البلاد ومواصلة دورها الإقليمي والدولي من جهة أخرى.

وبناءً على ما سبق، فإن الحالة الفلسطينية كما يراها ضاهر (2017، ص62)، "ارتبطت بتغيرات وتطورات اقتصادية وهمية، كما أنّ هذا التغير أدى إلى فقدان الأرض والوطن، من حيث زيادة سيطرة الاستعمار على المكونات المحتلة. وعند الحديث عن الهوية فهو حديث عن الخصوصية؛ أي عن المميزات التي تجعل من فرد على ما هو عليه. ولذلك يجب التأكيد على الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، وبخاصة حق العودة، وهناك مؤشرات مهمة عدة عن حضور الهوية الفلسطينية، لكن ليس بمفهوم جوهري، بل بمفهوم سياسي ثقافي تاريخي، دون أن تكون معزولة عن هويات أخرى".

الهوية الفلسطينية، والثقافة الفلسطينية

الثقافة واحدة من أهم الأدوات المؤثرة للحفاظ على وجودنا، ومقاومة الاحتلال الصهيوني، الذي يسعى لتذويب الهوية الوطنية الفلسطينية، والانتقال إلى مرحلة إنهائها، فإن كانت ثقافة أي شعب تشكل عنصراً هاماً من هويته، فإن للثقافة الفلسطينية المحاصرة -شأنها من شأن فلسطين ذاتها المحاصرة من الكيان الصهيوني ومن العرب- دوراً مضاعفاً في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية من جهة، والحفاظ على مستوى إدراك الشعوب العربية بالقضية الفلسطينية، وعدالتها، والتفافهم حولها من جهة أخرى (العاصي، 2019). ومن هنا يمكن القول أنّ الثقافة الوطنية الفلسطينية، هي نتاج تبلور بنيوي داخلي، وقابلة للتأثر بثقافات أخرى وهي إسمنت الوحدة الوطنية، فيقدر ما تكون الثقافة الوطنية جامعة، وشاملة، وموحدة، تستدعي الاختلاف والتناقض في ظل الوحدة، أي أنّ الثقافة المبنية على المواطنة والديمقراطية، ستكون ثقافة معززة للهوية الوطنية، وإذا كانت الثقافة نتاج تبلور، فإنها أيضاً نتاج فعل بشري قابل للتعزيز والتطوير، ونحن نعتقد أنّ الثقافة والإنتاج الثقافي الأقدر على التأثير على مجتمع ما، فالثقافة والإنتاج الثقافي عاملان معززان للهوية الوطنية الفلسطينية، في ظل تحقيق إنجازات وانتصارات، ويبدو أن الهوية الفلسطينية المتناسكة كانت وما زالت قادرة على خلق ثقافة، ونتاج ثقافي معزز للهوية الوطنية، حتى في ظل الهزيمة (القليلي وأبو غوش، 2017).

إذن؛ يمكن استخلاص: إنّ الثقافة ذات شأن وطني ومجتمعي عظيم، فهي صانعة هوية يصنعها الإنسان وتصنعه وهي بانية الأوطان والمجتمعات والأمم، وهي حافظة تراثها وتاريخها، وسجل حاضرها، وقاعدة تطورها المستقبل ونمائها. وإذ تدّين الهوية للثقافة بوصفها صانعتها، فإنّ للثقافة أن تلعب دوراً بالغ الأهمية في تجنّب خلط الأمة بالدولة، وبما أن الهوية الوطنية مدينة للثقافة التي أوجدتها، فإن واجب الدولة الأول -ممثلة في وزارة الثقافة، وغيرها من المؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية-، العمل على تعزيز الهوية الثقافية، التي تُكسب الأمة مكونات هويتها الوطنية، وترسيخ حضور هذه الهوية في مختلف مناحي الحياة والأنشطة الإنسانية جميعاً، والعمل على تطوير وحماية هذه الهوية، وذلك استكمالاً للدور المهم الذي نهضت به منظمة التحرير الفلسطينية، ومؤسساتها الثقافية (بسيسو، 2005).

الصندوق الثقافي الفلسطيني

جاء الصندوق الثقافي في فلسطين لتلبية احتياجات مجتمعية ملحة، كون الثقافة والإبداع معطى حضاري وتعبير عن ذاتنا، والصورة التي ننقلها للآخر عبر مراحل تطورنا المختلفة، وتعبير عن الاعتراف المتبادل بين البشر بالتواصل، والحوار، والاختلاط، تحدد رؤيتنا للعالم، وتشكيل أفكارنا، وتولد آرائنا والخطوط الرئيسية للمسار البشري. وإنّ التعبيرات الثقافية بمجملها بكافة ألوانها، تشكل الموروث الثقافي المشترك لأي شعب، ويجب حمايتها من قبل المجتمع؛ لأنها ترمز إلى هويتنا المتنوعة، ويقع جزء من هذه المسؤولية على عاتق الدولة، التي تشكل الضمان الاجتماعي لاحترام المكتسبات الثقافية لشعبنا، إضافة إلى الأمن المعنوي والأدبي للمبدعين، والفنانين، على اختلاف معتقداتهم الدينية، لذلك يجب على الدولة حماية حرية التعبير، وحرية الوصول إلى المعلومات والخبرات الثقافية، والصندوق الثقافي الفلسطيني، التي بادرت وزارة الثقافة في إنشائه بموجب اتفاق مع الحكومة النرويجية-، يعدّ أحد الآليات، التي تسدّ الفراغ وتنمية الموارد المخصصة للفعل الثقافي وتنمية الإبداع وترعاه.

نشأة الصندوق الثقافي الفلسطيني

أنشئ الصندوق الثقافي الفلسطيني بمبادرة من وزارة الثقافة، بالتعاون مع الحكومة النرويجية؛ من أجل تحقيق أهدافها في تطوير العمل الثقافي في فلسطين وذكر طهوب مدير الصندوق الثقافي الفلسطيني بأنه تمّ التوقيع بهذا الخصوص بين الطرفين في كانون أول عام 2004، وجاءت فكرة تأسيس الصندوق في إطار السعي لتحقيق أهداف الوزارة، في تطوير العمل الثقافي في فلسطين، حيث يستهدف الصندوق الثقافي الفلسطيني المؤسسات الثقافية الفلسطينية، والأفراد المبدعين وتركيز خاص على الأطفال، والقدس، والمجتمعات المهمشة. ومن هنا يمكن القول بأنّ فكرة إنشاء الصندوق الثقافي الفلسطيني، جاءت في إطار السعي لتحقيق أهداف منها: تعزيز الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني، واستمرارية إحساسهم كمجتمع ثقافي، وتوفير قاعدة للحفاظ على الثقافة الفلسطينية في جميع المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتشجيعها وتطويرها، وذلك من خلال دعم المبادرات التنموية الثقافية المقدمة من المؤسسات، والأفراد العاملين في القطاع الثقافي الفلسطيني. وبناءً على ما تمّ ذكره، ترى الباحثة أنّ الصندوق الثقافي، يسعى إلى نشر الثقافة في المناطق الأقل حظاً، ويسعى لتوفير الدعم للمبدعين الأفراد، والمؤسسات الثقافية، التي تعمل على تنمية القطاع الثقافي الفلسطيني، الذي يعكس هوية الشعب الفلسطيني، ولكن دوره محدود بسبب اعتماده الكلي على التمويل النرويجي الخارجي.

فلسفة الصندوق الثقافي الفلسطيني

وفق الموقع الرسمي للصندوق الثقافي الفلسطيني (www.pcf.pna.ps)، فإنّ عدم تمثيل عريض لكافة أطراف المشهد الثقافي، يشمل القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، ويدعم الأفراد والمؤسسات الثقافية، التي تفتقر إلى الدعم وتقتصر على تمثيل طيف من أطراف المجتمع المدني، أو الجهات الداعمة، جعل من إنشاء الصندوق الثقافي الفلسطيني ضرورة ملحة، وذلك

لتوفير الدّعم الهادف لتنمية كافة القطاعات الثقافية، وتفعيلها وفق استراتيجية وطنية، والذي من شأنه أن يعزز الديمقراطية في المجتمع، وتحقيق إثراء السياسية الثقافية الفلسطينية.

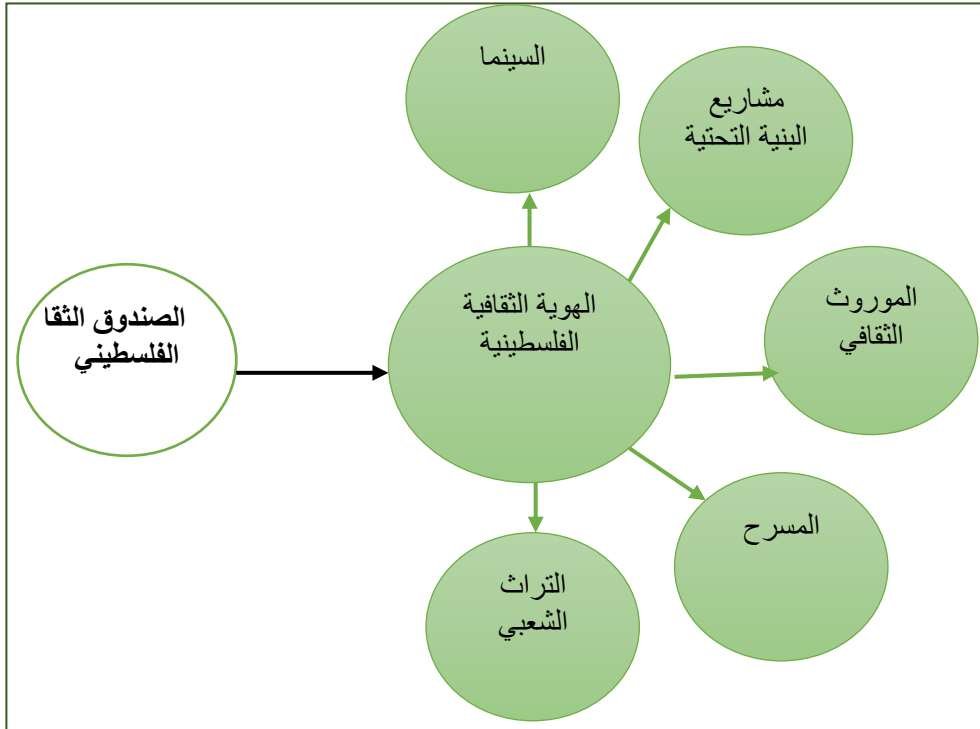
القطاعات التي يدعمها الصندوق الثقافي

يساهم الصندوق الثقافي الفلسطيني في إحياء الثقافة الفلسطينية، عبر مساندته للعديد من المشاريع الهادفة للحفاظ على الهوية، وشملت النشاطات كافة قطاعات المثقفين من كافة المحافظات، وخاصة المناطق النائية والمهمشة؛ لمساعدة أبنائها على الصمود، بالإضافة إلى المشاريع العديدة، التي استهدفها الصندوق الثقافي منذ بداية عمله في عام 2004، والتي تضمنت إنتاجات موسيقية، ومسرحية، وسينمائية، وكذلك مشاريع في الفن التشكيلي، والكتب، والمكتبات، ونشاطات تراثية متنوعة وغيرها (أسعد وآخرون، 2013، ص48). كما ذكرنا أنّ الصندوق الثقافي، يستهدف المؤسسات الثقافية الفلسطينية، والأفراد المبدعين، وتركيز خاص على الأطفال، والقدس، والمجتمعات المهمشة، فهناك أنشطة مختلفة، يقوم بدعمها سواء كانت للأفراد المبدعين، أو للمؤسسات الثقافية. منها الفنون بمختلف أنواعها، والمسارح، والسينما، والموسيقى، والتراث الشعبي (الفلكلور)، الذي يتمثل بالأدب والرقص والحروف اليدوية وغيرها، كما يسعى الصندوق الثقافي إلى حماية الموروث الثقافي، المتمثل بالمتاحف، والشواهد التاريخية، إضافة إلى خلق بنية تحتية ثقافية من خلال تجهيز المراكز الثقافية بالقاعات، والمعدات اللازمة في المناطق المهمشة.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أنه تم ذكر الثقافة على أنها قضية وجودية، في مواجهة إجراءات القمع الإسرائيلية، ومحاولاتها لطمس الذاكرة الفلسطينية، إلّا أنّه لم يتمّ القيام بأيّ شيء يذكر لتثبيت وجهة النظر هذه، وبواجه القطاع الثقافي تحديات خطيرة، يتعلّق بعضها بالاحتلال الإسرائيلي، وممارسته ضدّ الشعب الفلسطيني وخاصة مدينة القدس، وأمّا البعض الآخر فهو داخلي، ويتعلّق بالدرجة الأولى بإدارة القطاع الثقافي، والافتقار الشديد إلى التمويل، وتدني الموازنات المخصّصة للشأن الثقافي من الموازنة العامة، والتي تعادل 0.003%، ويمكن القول إنّ منظمات المجتمع المدني، قد أدّت دوراً أساسياً في تفعيل القطاع الثقافي، أولها فضل كبير في تطويره، ولكن تبقى الثقافة -مع ذلك- مجالاً غير متاح سوى لفئات نخبوية تهتمّ كمّاً ونظراً بها، وما زال أبعد ما يمكن عن الوصول إلى الجمهور العام.

وعليه مشكلة الدراسة تتلخّص في عدم معرفتنا لدور الصندوق الثقافي الفلسطيني، في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، والشكل (1) يلخص ذلك:



شكل (1): نموذج الدراسة.

أسئلة الدراسة

1. ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للمسرح في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟
2. ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للسينما في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟
3. ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للتراث الشعبي في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟
4. ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للمورث الثقافي في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟
5. ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني لمشاريع البنية التحتية الثقافية في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة مما يترتب عليها، من مساهمات ذات فائدة من الناحيتين العلمية، والعملية، كما توضّحها النقاط التالية:

1. تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة على المستوى النظري؛ لأنها تعدّ الدراسة الأولى التي تناولت موضوع دور الصندوق الثقافي الفلسطيني، في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
2. كما وتكتسب أهمية الدراسة، من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو الهوية الثقافية الفلسطينية التي تعبّر عن أحد ملامح الوطن، والتي تكسب الأمة مكونات هويتها الوطنية، وترسيخ حضور هذه الهوية في مختلف مناحي الحياة، وأهميتها في ترسيخ الرواية التاريخية للشعب الفلسطيني، بحكم ما تعرّضت له من تشوّهاتٍ على يد الاستعمار العنصري.
3. تزويد وزارة الثقافة الفلسطينية وإدارة الصندوق الثقافي الفلسطيني بالتغذية الراجعة، لدورهم في دعم الأنشطة الثقافية، التي تعمل على تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
4. تساعد نتائج هذه الدراسة في تقديم التوصيات، والاقتراحات لوزارة الثقافة، والصندوق الثقافي الفلسطيني، والمؤسسات الثقافية المختلفة؛ لإيجاد الدعم اللازم للأنشطة الثقافية، التي تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
5. تسهم هذه الدراسة في إثراء المكاتب العربية بموضوع جيد، ومفيد للباحثين الأكاديميين والطلّبة الجامعيين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تسليط الضوء على مفهوم الهوية الثقافية الفلسطينية، ودور الصندوق الثقافي الفلسطيني في تعزيزها.
2. التعرف على مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للمسرح، والسينما، لتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
3. توضيح دور دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للتراث الشعبي، والموروثات الثقافية، في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
4. الوقوف على دور دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني، لمشاريع البنية التحتية الثقافية، في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
5. صياغة وتقديم مجموعة من التوصيات للجهات المعنية بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها

- **حدود مكانية:** اقتصرَت الدراسة على بعض المؤسسات الثقافية، والأفراد المبدعين الذين تلقوا دعماً من الصندوق الثقافي الفلسطيني، في الضفة الغربية، ومدينة القدس، وقطاع غزة.
- **حدود بشرية:** استهدفت الدراسة عينة من مدراء المؤسسات الثقافية، والأفراد المبدعين الحاصلين على دعم من الصندوق الثقافي الفلسطيني خلال الفترة الزمنية 2015-2019.
- **حدود زمنية/ تنفيذية:** تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 2018/2019.
- **حدود موضوعية:** تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالأداة (المقابلة)، التي استخدمت في جمع البيانات من حيث صدقها، واختيار العينة، والمنهج المستخدم لهذه الدراسة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

يتم قياس دور الصندوق الثقافي الفلسطيني في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، من خلال الاعتماد على الأنشطة الثقافية التالية: (المسرح، السينما، التراث الشعبي، الموروث الثقافي، مشاريع البنية التحتية الثقافية) إلا أنه تم تعريفها، وفق المصطلحات التي تناسب الدراسة:

المسرح: "هو شكل من أشكال الفن، يترجم فيه الممثلون نصاً مكتوباً إلى عرض تمثيلي، على خشبة المسرح، حيث يقوم الممثلون عادةً بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات، ومواقف النص، التي ابتدعها المؤلف" (ابتسام، 2016، ص6). وتعرفه الباحثة بأنه: فن يقوم على عرض قصة تعكس صراعاً، يدور بين شخصيات، تعبر عن نفسها بواسطة الحوار، وهو أحد وسائل المقاومة للاستعمار الصهيوني؛ من خلال عرض ما يعيشه الشعب الفلسطيني، وما يتعرض له من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

السينما: يعرف الباحث عبد الرزاق (2016) السينما على أنها من أقوى الوسائل الاتصالية، التي تؤثر في المشاهدين، وتصوغ الصور الذهنية لديهم، وهي من أهم الفنون بالنسبة إلينا، فهي تقوم بالتأثير في الناس من الناحية الإيجابية، والناحية السلبية -حسب طبيعة الفيلم-، وتعتبر مثل باقي وسائل الإعلام، ذات التأثير على الأطفال وعلى الكبار، ويعتبر هذا التأثير هاماً من النواحي الاجتماعية والثقافية، وتلعب دوراً فاعلاً في التطور، والتقدم الثقافي والحضاري لدى الشعوب.

التراث الشعبي (الفلكلور): هو هوية إنسانية جامعة، إنه التاريخ الذي يحيى، ويتأصل في وجدان أمتنا، ونبضنا بالحياة، والحب، والجمال، والحكمة، والعطاء، ويعرف على أنه نواة الهوية الوطنية ونسخ وجودها منه، نستلهم قدرتنا على الحياة، وتستشرف أمامها الإنسانية، عبر الفن، واللغة، والقصة، والشعر، والأدب، والتاريخ (أبو سير، 2018). وكلمة الفلكلور تعني

"حكمة أو معرفة الشعب"، وهو الذي يتمثل في المأثورات، التي خلفها لنا الأجداد، بالإضافة إلى العادات والتقاليد المتوارثة جيلاً عن جيل (فرياني، 2015).

الموروث الثقافي: يتشكل من الممتلكات الثقافية، وهي تلك الممتلكات المنقولة، أو الثابتة، التي تتمتع بقيمة فنية، أو تاريخية، أو بطابع أثري، وكذلك المباني والممتلكات المخصصة بصفة رئيسية وفعلية، لحماية وعرض الممتلكات الثقافية، وتحتوي هذه الممتلكات على الآثار التاريخية، والمتاحف والأعمال الفنية، وأماكن العبادة، إضافة إلى الممتلكات المرتبطة بالمواقع الطبيعية (هوني، 2010).

مشاريع البنية التحتية الثقافية: "هي عبارة عن الهياكل المنظمة اللازمة لتشغيل المجتمع، أو المشروع، أو الخدمات، والمرافق اللازمة لكي يعمل الاقتصاد" (أبو رأس، 2016، ص 6). وترى الباحثة مفهوم مشاريع البنية التحتية الثقافية- وفق هذه الدراسة- بأنه عبارة عن مجموعة من المشاريع، التي يدعمها الصندوق الثقافي الفلسطيني، والمتمثلة في دعم المراكز الثقافية، وتجهيز قاعات البلديات بالمعدات اللازمة، وأدوات الإضاءة والصوت.

الدراسات السابقة

أشارت نتائج المسح المكتبي للأدبيات والدراسات السابقة، إلى عدم وجود دراسات -على حد علم الباحثة- حول دور الصندوق الثقافي الفلسطيني في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، لذلك حاولت الباحثة توظيف ما جاء في الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة قدر الإمكان؛ لتحقيق أهدافها وفيما يأتي عرض موجز لأهم الدراسات:

دراسة **قرواني (2018)** بعنوان: "دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي، والهوية الوطنية في فلسطين"، حيث كشفت الدراسة أن مضمون مقررات جامعة القدس المفتوحة، تسهم إيجاباً في تعزيز التراث الشعبي، والهوية الوطنية الفلسطينية، ووجود دور مرتفع لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية بمتوسط 72.18%، وفي ضوء نتائج الدراسة فقد، أوصى الباحث بإنشاء مجلة علمية تُعنى بنشر الأبحاث العلمية، المتعلقة بالتراث الشعبي الفلسطيني، وإنشاء مؤسسة تراثية ترعى التراث الشعبي العربي إضافة إلى دعم المبادرات الإبداعية لحماية التراث الشعبي الفلسطيني، ورصد جوائز تشجيعية للمبدعين في مجالات حفظ التراث الفلسطيني.

وجاءت دراسة **حسين (2017)**، لتسلط الضوء على أهمية الصراع على الهوية الثقافية لمدينة القدس، والتي تلقى محاولات تهويدية مختلفة، عبر مجالات ثقافية مختلفة. وتهدف الدراسة إلى إيضاح مدى أهمية الجانب الثقافي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على مدينة القدس، وأهمية الاهتمام بالمتاحف خصوصاً، كعامل تثقيفي يعبر عن ذاكرة وتاريخ القدس، واعتبار المتاحف أداة ثقافية قادرة على مقاومة تهويد الهوية الفلسطينية. وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها: صياغة رواية فلسطينية قوية، تطرح جوانب الهوية الفلسطينية تهتم بالعبق التاريخي، والبعد المعاصر وقادرة على تعزيز روح الانتماء، وتقديم معرفياً وإنسانياً للزائر،

وأوصت أيضًا بأهمية الاطلاع الواسع على الفكر الصهيوني، وما يقوم به في الجانب الثقافي، وخاصة ما يتعلق بموضوع المتاحف، وترويجها، والرواية المقدمة للسانح، فكلما ازداد الاطلاع، ومعرفة الطرف الذي نواجهه، ازدادت قوتنا، ومعرفة نقاط القوة والضعف لدينا، وأهمية صياغة رواية فلسطينية موحدة، تزيد من قدرة الجانب الفلسطيني على المواجهة في الميدان الثقافي.

كما قامت الباحثة المراغي (2013) بدراسة تأثير الاعتداءات الإسرائيلية على الهوية الفلسطينية، التي تشكلت على خضم صراع مرير- خاصة للشعب الفلسطيني-؛ لإثبات وجوده وحقه في تقرير المصير، وأكدت الدراسة على أن الشعب الفلسطيني، ينتمي إلى أمته العربية والإسلامية، ويشترك معها في الدين واللغة والتاريخ، وهو لا يشعر معها بالتصادم وإنما بالتوحد والاندماج والتقاطع وأنه يشعر بالقلق من الاعتداءات الإسرائيلية على تاريخه وحضارته، وتأتي مدينة القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها على موضوع التراث الشعبي، الذي تستهدفه إسرائيل، وتعمل على محو التاريخ العربي للمدينة من أجل تهوديتها. وإن قضية فلسطين بحاجة إلى جهود جماعية ومشتركة في الميادين، من قبل العرب مسلمين ومسيحيين، حتى تبقى فلسطين شامخة بعروبتها، ساكنة فينا نتذكرها كما تذكرنا تاريخنا، تاريخ الأباء والأجداد. وتوصلت الباحثة إلى أن مهمة إعادة إحياء التراث الفلسطيني، هي واجب وطني وأخلاقي على كل فرد، والمحافظة على أصالة التراث وعدم الخروج عنها، وإضافة إلى ذلك حماية التعليم في فلسطين وفي القدس بشكل خاص، وإنشاء المراكز الثقافية في كافة المدن الفلسطينية؛ لتوعية الشباب ووضع برامج عملية للحفاظ على التراث والثقافة العربية.

واستهدفت دراسة حمش (2013)، التعرف على دور معلمي المدارس الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية من وجهة نظر مديري المدارس، وأوضحت الدراسة أن الجيل الجديد من أبناء الشعب الفلسطيني، يفتقر إلى المعرفة في تاريخه وتراثه وثقافته، لذا فهو بحاجة إلى حملة شاملة من الجميع، من أجل توعية هذا الجيل، ودمجه، ليتفاعل مع كل ما يشهده ويعرفه بثقافته وجذوره أجداده، بالإضافة إلى إعادة النظر في العادات والقيم والأفكار والمهارات الاجتماعية، التي توارثتها الأجيال. كما أوصت الباحثة ببيت الوعي والمعرفة الواسعة للطلبة بأهمية الهوية الثقافية، وضرورة المحافظة عليها، والعمل على تنبئتها في تربية الأجيال، وإقامة المخيمات الشبابية الصيفية، والمشاركة في مهرجانات، وندوات -يجب أن تقام بين الحين والآخر- في داخل المدرسة لتنمية الهوية الثقافية الفلسطينية، بالإضافة إلى العروض والمسرحيات والأفلام الهادفة إلى المسارح، والعروض السينمائية، التي تعالج قضايا مهمة، وبما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعرض أفلام وثائقية لموضوعات مختلفة، تزيد من نسبة الوعي الثقافي للمواطن.

كما وقّدم عبد اللطيف (2012) بحثاً حول الزّي الشعبي الفلسطيني، بين الحداثة والتهويد، وهو مقدم إلى المؤتمر الرابع "الفن والتراث الشعبي الفلسطيني (واقع وتحديات)"، وركّز البحث على الزّي الفلسطيني كنموذج أو مثال أوضح لكل الممارسات الصهيونية منذ اللحظة الأولى لاغتصاب فلسطين، وبأساليب مختلفة، حيث توصلَ البحث إلى عدة مخرجات، أهمها: وجود إهمال وتقصير من قبل الوزارات الفلسطينية، ذات العلاقة بهذا المجال، كوزارة السياحة،

والآثار الفلسطينية، ووزارة الثقافة، ووزارة الإعلام، وغيرها، لأنها لا تضع موضوع التراث عامة ضمن أولوياتها، ولا تُخصّص الميزانيات الكافية لدعمه وتطويره. كما يجب تشجيع ارتداء الزي الفلسطيني في المهرجانات، والمناسبات الوطنية، والاجتماعية، والأكاديمية، مما يشجع على الاعتزاز بالذات الوطنية، ويدعو للتفاخر ويعمّق الانتماء للهوية الفلسطينية، والعمل على إبداع رموز جديدة -وفي نفس الوقت- الحفاظ على الطابع الفلسطيني، وذلك من خلال التناغم والمواءمة بين الأزياء الشعبية القديمة، والملابس الحديثة، التي تستمد جمالها من أصالة الماضي.

وقد استعرض طه (2008)، في دراسته التراث الثقافي، والهوية، ومحاولات إسرائيل لتزوير تاريخ فلسطين، وسرقة تراث الشعب الفلسطيني، إذ مثل التراث الثقافي ميداناً مهماً من مبادي الصراع الأيديولوجي في فلسطين. فقد عمدت إسرائيل إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات، بما فيها الحفريات، واستخدام علم الآثار لتبرير ادعاءاتها الأيدولوجية في فلسطين، واختلاق إسرائيل القديمة في إطار شطب التاريخ الفلسطيني، وتجريد الشعب من أرضه وتراثه الثقافي والشعبي، كما عمدت إلى تدمير الرموز الثقافية للشعب الفلسطيني، وإطلاق أسماء عبرية يهودية على الآثار، والمدن، والقرى، والوديان، والجبال الفلسطينية، وخلصت الدراسة إلى أنّ التراث الثقافي والشعبي الفلسطيني، أدّى دوراً حاسماً في الحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني في فلسطين الشتات.

وقدّم أبو شاويش (2007)، ورقة عمل حول توظيف التراث الشعبي في الشعر الفلسطيني للحفاظ على الهوية الوطنية "شعر سميح القاسم نموذجاً"، المقدمة لمؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني، -هوية وانتماء-، الذي نظّمته جامعة القدس المفتوحة في 2007/11/17، وجاء فيها "بمثل استخدام التراث وتوظيفه، والبحث عن الجذور في الشعر الفلسطيني المعاصر قيمة فنية، إلى جانب إسهامه في تجلية الهوية الثقافية الوطنية، خاصة في مواجهة المخاطر، التي تهدد الذات العربية الفلسطينية، فقد تعدد الاحتلال بوعي وإصرار محاربة تراثنا، والقضاء على عناصر ثقافية تؤكد أصالتنا ومكاننا من التاريخ والحضارة".

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

بناء على طبيعة الدراسة وأهدافها استخدمت الباحثة المنهج الكيفي التحليلي.

مجتمع الدراسة وعينها

اتخذت الباحثة المؤسسات الثقافية، والأفراد المبدعين، الذين تلقوا دعماً من الصندوق الثقافي الفلسطيني إطاراً لدراساتها، وذلك لأهمية هذه المؤسسات والأفراد في تعزيز الهوية الثقافية في فلسطين، حيث يتكون المجتمع المستهدف من كافة المؤسسات الثقافية، والأفراد المبدعين، الذين حصلوا على تمويل من الصندوق الثقافي الفلسطيني، لتمويل أنشطتهم الثقافية والفنية، التي تساهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، خلال الأعوام 2015-2019 في الضفة

الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس، حيث بلغ عدد المشاريع الحاصلة على الدعم حسب إحصائيات ومنشورات الموقع الرسمي للصندوق الثقافي الفلسطيني (74) للمؤسسات الثقافية و(48) للأفراد المبدعين. ونظراً لصعوبة إجراء دراسة مسحية، فقد تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار المؤسسات الثقافية، وأشخاص معينين لديهم القدرة على تقديم المعلومات، التي تحتاجها الباحثة، ولصعوبة وصول الباحثة إلى الأفراد وانتهاء أعمال بعض المؤسسات الثقافية، تم إجراء (13) مقابلة مقننة ومقابلة مفتوحة مع المؤسسات العاملة في المجال الثقافي والتي استفادت من دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني إضافة إلى (7) من الأفراد المبدعين الذين كان بالإمكان الوصول إليهم.

أداة الدراسة

قامت الباحثة باستخدام المقابلة كأداة للدراسة، حيث ستصمم بطريقة شاملة لمتغيرات الدراسة ومحاورها، المتمثلة بأبعاد، ومكونات الهوية الثقافية الفلسطينية، وكطريقة أنسب للإجابة على الأسئلة لهذه الدراسة.

تتكون المقابلة من قسمين رئيسين:

- القسم الأول (المقابلة المقننة): وهي عبارة عن أسئلة المقابلة، التي تحتوي على آراء المبحوثين، حول دور الصندوق الثقافي الفلسطيني في دعم الأنشطة الثقافية المختلفة، التي تسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.
- القسم الثاني (المقابلة المفتوحة): تم إعدادها للإجابة على سؤال (كيف ينعكس دور الصندوق الثقافي في دعم مكونات الهوية الثقافية في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟).

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

لقد تم اعتماد التدريب التالي للاستجابات على فقرات المقابلة، في القسم المهيكل في عملية تفريغ الاستجابات على فقرات أداة الدراسة (المقابلة)، على النحو التالي:

5: موافق بدرجة عالية جداً، 4: موافق بدرجة عالية، 3: موافق بدرجة متوسطة، 2: موافق بدرجة متدنية، 1: موافق بدرجة متدنية جداً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للمسرح في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي للإجابات، والجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1): نتائج استجابات العينة على الفقرات المتعلقة بالسؤال الأول.

الرقم	الفقرات	مدير جمعية الكمنجاتي	تضال الخطيب	جامعة بيرزيت	مجلس قروي صيدا	جمعية المسرح الشعبي	مسرح الحكواتي	المجموع
1	تجهيز المسرح بالمعدات وأدوات الإضاءة وكل ما يحتاجه من قبل الصندوق الثقافي يأتي في اطار تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.	4	5	1	5	3	3	30/21 0.7
2	أدى الدعم الفردي للأصالح المسرحية من قبل الصندوق الثقافي في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.	5	4	4	5	3	3	30/24 0.8
3	يتناسب دعم الصندوق الثقافي للمسرح مع دوره في تعزيز الهوية الثقافية.	5	4	3	5	3	5	30/25 0.83
4	يهتم الصندوق الثقافي بالأنشطة المسرحية التي تستلهم التراث في عروضها وإعادة قراءته قراءة واعية من شأنها أن تسهم في تأكيد الهوية الثقافية الفلسطينية.	5	4	3	5	2	5	30/24 0.8
5	العمل المسرحي الفلسطيني في تطور دائم نتيجة الدعم من قبل الصندوق الثقافي الفلسطيني.	3	5	2	5	3	4	30/22 0.73
6	يدعم الصندوق الثقافي الأنشطة المسرحية التي تتناول الواقع الفلسطيني فقط.	1	3	2	2	عدم الاجابة	3	25/11 0.44
7	يعمل الصندوق الثقافي على دعم المسرح وتجهيز القطاع فنياً من كافة النواحي لتعطي المسرحية إمكانيات الابداع وتقديم العروض التي تحت على تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.	4	3	2	5	3	4	30/21 0.7
8	ساهم الصندوق الثقافي بدعم العروض المسرحية التي تحاكي الواقع الفلسطيني وتعبير عن هويته الثقافية.	5	4	3	5	2	5	30/24 0.8
9	لدى دعم الصندوق الثقافي للقطاع المسرحي والفنانيين في المناطق المهمشة إلى زيادة صمودهم بآرائهم وتاريخهم المعبر عن الهوية الثقافية.	5	4	3	5	3	3	30/23 0.76
المجموع الكلي								73% بدرجة متوسطة

يتّضح من الجدول السابق (من وجهة نظر مدراء المؤسسات الثقافية والأفراد المبدعين الحاصلين على دعم من الصندوق الثقافي الفلسطيني، والمتمثلين في جمعية المسرح الشعبي، وجمعية الكمنجاتي، وجامعة بيرزيت ومجلس قروي صيدا بطولكرم، والفنان نضال الخطيب، والمسرح الحكواتي)، أنّ دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للمسرح، يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسطها الحسابي 73%.

وقد حصلت الفقرة (6) "يدعم الصندوق الثقافي الأنشطة المسرحية، التي تتناول الواقع الفلسطيني فقط" على أدنى درجة بنسبة 44% وهي نسبة متدنية جداً، ويعود ذلك حسب آراء المبحوثين إلى أنّ الصندوق الثقافي يدعم الأنشطة المسرحية، التي تتناول الواقع الفلسطيني، والمعبّرة عن الذاكرة الفلسطينية بشكل كبير، ولكن لا يقتصر الدعم عليها، فهناك مشاريع مسرحية قام بدعمها، لا تتعلق بالواقع الفلسطيني، مثل: (مسرحية تك تك دم) للفنان محمد أبو كويك من قطاع غزة، وهي مسرحية كوميدية ترفيهية للأطفال عن طريق اللعب بالدمى. وقد عقب الفنان محمد أبو كويك على ذلك بالقول: إن الهدف من تلك المسرحية هو التعرف على طريقة التفكير لدى الأطفال، وكيفية تعامل الأطفال مع الدمى. وقد امتنع مدير جمعية المسرح الشعبي (فتحي عبد الرحمن) عن الإجابة على هذه الفقرة رداً معتبراً، على أنّ ذلك ليس من اختصاصه ولعدم المعرفة بذلك، وإنما هي من اختصاص الصندوق الثقافي، كونه الجهة الوحيدة المسؤولة عن دعم المشاريع المسرحية، سواء التي تستهدف الواقع الفلسطيني، أم تستهدف موضوعاً آخر. كما كانت إجابته مختلفة تماماً عن باقي المبحوثين في الإجابة على الفقرة (8): (ساهم الصندوق الثقافي بدعم العروض المسرحية، التي تحاكي الواقع الفلسطيني، وتعبر عن هويته الثقافية)، حيث كانت متدنية جداً، وذلك يرجع لما ذكر سابقاً بأنّ الصندوق الثقافي الفلسطيني لا يقتصر دعمه على الأنشطة المسرحية، التي تحاكي الواقع الفلسطيني فقط. وقد حازت الفقرة (3): (يتناسب دعم الصندوق الثقافي للمسرح مع دوره في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية) على أعلى درجة بنسبة 83%، وهي نسبة مرتفعة، ويعزى ذلك إلى ما تم ذكره في الخطة الاستراتيجية للصندوق الثقافي الفلسطيني، بأنّه وُجد من أجل حماية الهوية الثقافية الفلسطينية، وأنّ العمل على تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية من أهم أهدافه، وذلك من خلال دعمه للمسرح، والأنشطة المسرحية بمختلف أنواعها. وكما يتّضح أيضاً أنّ الفقرة (2): (أدى الدعم الفردي للأعمال المسرحية من قبل الصندوق إلى تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية)، قد حصلت على درجة مرتفعة بنسبة 80% والتي تحدثت أيضاً عن الدعم المقدم من الصندوق الثقافي، ويعني ذلك أنّ الصندوق الثقافي الفلسطيني لا يقتصر دعمه على المؤسسات الثقافية فقط، بل يدعم الأفراد المبدعين بنفس النسبة تقريباً، وفق خطة منهجية موضوعية وليس بشكل عشوائي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: (ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للسينما في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي للإجابات، والجدول (2) يبين ذلك:

جدول (2): نتائج استجابات العينة على الفقرات المتعلقة بالسؤال الثاني.

الرقم	الفقرات	مدير جمعية المسرح الشعبي	مدير جمعية الكمنجاتي	نضال الخطيب	فيلم لاب	ليلي عباس	رافت أبو زيد	المجموع
1	دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للسينما هو امتداد لجهوده في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.	2	4	3	4	5	5	30/23 0.76
2	يتناسب دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للسينما مع دوره في تعزيز الهوية الثقافية.	1	4	3	3	5	5	30/21 0.7
3	يشجع الصندوق الثقافي العروض السينمائية التي تستهدف إلى الاستثمار في البنية التحتية الثقافية.	1	5	2	3	4	4	30/19 0.63
4	دعم الصندوق الثقافي للنشاط السينمائي هو أحد المشاريع العابرة وغير المخططة.	1	1	3	2	2	1	30/10 0.33
5	تحظى السينما باهتمام من الصندوق الثقافي كونها تؤثر بالرأي العام وتعزز الهوية الثقافية الفلسطينية.	4	4	2	عدم الاجابة	4	5	25/19 0.76
6	يدعم الصندوق الثقافي الافلام السينمائية التي تتناول القضية الفلسطينية فقط.	عدم الاجابة	1	2	1	3	5	25/12 0.48
7	هناك تطور واضح في النشاط السينمائي في رام الله نتيجة دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني لها.	2	3	3	1	2	5	30/16 0.53
8	الدعم المقدم من الصندوق الثقافي الفلسطيني لقطاع السينما غير كافٍ.	5	5	3	5	5	4	30/27 0.9
9	يدعم الصندوق الثقافي الأنشطة السينمائية لأهمية دورها التي تلعبه في إيصال الهوية الثقافية الفلسطينية لكافة الشعوب.	5	3	3	1	4	5	30/21 0.7
المجموع الكلي 64% بدرجة متوسطة								

يتضح من الجدول السابق من وجهة نظر المؤسسات الثقافية، والأفراد المبدعين الحاصلين على دعم من الصندوق الثقافي الفلسطيني: (مدير جمعية المسرح الشعبي، مدير جمعية الكمنجاتي، مؤسسة فيلم لآب والفنانين نضال الخطيب، ورأفت أبو زيد، وليلى عباس)، أنّ دعم الصندوق الثقافي للسينما، يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسطها الحسابي 64%.

وقد حصلت الفقرة (8): (الدعم المقدم من الصندوق الثقافي الفلسطيني للقطاع السينمائي غير كافٍ) على أعلى درجة بنسبة 90%، وهي درجة مرتفعة جداً، حيث كانت إجابات المبحوثين موافقين بدرجة عالية وعالية جداً عليها، ويعود سبب ذلك إلى أنّ الميزانية المخصصة للقطاع الثقافي محدودة جداً، وأنّ التمويل الخارجي للصندوق الثقافي، غير كافٍ لتنمية القطاع الثقافي بالشكل المطلوب، وأنّ دعم الصندوق الثقافي غير مقتصر على الأنشطة السينمائية فقط.

كما أفاد مدير جمعية المسرح الشعبي (فتحي عبد الرحمن) أنّ الدعم المقدم للمسرح غير كافٍ، وذلك ليس بسبب الصندوق الثقافي الفلسطيني، وإنما بسبب الميزانية المحدودة المخصصة له، وعقبت مخرجة الأفلام (ليلى عباس) على فقرة الدعم المقدم للقطاع السينمائي: "غير كافٍ بأن وجود الصندوق الثقافي مهم، ويساهم في دعم الأفلام السينمائية، التي تدعم الهوية الفلسطينية، ولكن يكون هذا الدعم للأفلام القصيرة- (بالنسبة للأفلام القصيرة يكون هناك تطور ودعم كافٍ)، أما الأفلام الطويلة فدور الصندوق الثقافي، ودعمه غير كافٍ، ومحدود جداً، لأنّ الميزانية المخصصة للصندوق بالأساس قليلة جداً، وموزعة على عدة نشاطات ثقافية مختلفة ولا تقتصر فقط على النشاط السينمائي، لذلك يجب على الصندوق العمل على تطوير نفسه، واستقلاليته عن وزارة الثقافة مالياً، ويكون له وزنه الحقيقي ليقدم القطاع الثقافي، والبحث عن ممولين خارجيين، وعدم الاقتصار على التمويل الخارجي النرويجي المحدود، من أجل توفير الدعم اللازم للأنشطة السينمائية، والأنشطة الثقافية الأخرى.

وقد حصلت الفقرة (4): (دعم الصندوق الثقافي للنشاط السينمائي، هو أحد المشاريع العابرة وغير المخططة)، على أدنى درجة بنسبة 33%، وهي درجة متدنية جداً، وهذا يعني أنّ الصندوق الثقافي لا يدعم المشاريع السينمائية بطريقة عشوائية، وإنما من خلال خطة منهجية موضوعية سابقة، وضمن هيكلية إدارية مكونة من قراء مشاريع وخبراء، يقرأون تلك المشاريع، ثم يعرضونها على المجلس الإداري لقراءتها بعد تقييمها من قبل القراء، ثم الإعلان عن النتائج.

كما وحصلت الفقرة (6): (يدعم الصندوق الثقافي الفلسطيني الأفلام السينمائية التي تتناول القضية الفلسطينية فقط) على درجة متدنية بنسبة 46%، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الصندوق الثقافي يهتم بالمشهد الثقافي الفلسطيني، والمشاريع الثقافية، ومنها السينمائية، التي تعبر عن القضية الفلسطينية، ولكن لا تقتصر المشاريع السينمائية على الحديث عن القضية الفلسطينية.

كما عيّنت منسقة المشاريع لمؤسسة فيلم لاب (كريستينا زهران)، أنهم حصلوا على دعم من قبل الصندوق الثقافي لمشروع عروض، وتدريبات أفلام للأطفال في مدينة القدس وضواحيها، حيث كان يهدف المشروع إلى تعزيز الوعي السينمائي للأطفال الفلسطينيين، وإعطائهم الطرق والأساليب لسرد روايتهم الخاصة، والتعبير عن ذاتهم، وهمومهم، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم على قراءة الأفلام، ومناقشة محتواها.

وقد امتنع مدير جمعية المسرح الشعبي (فتحي عبد الرحمن) عن الإجابة على هذه الفقرة راداً على ذلك بعدم معرفته الكاملة بالمشاريع السينمائية، التي يدعمها الصندوق الثقافي، والحكم، إن كانت تتناول القضية الفلسطينية أم لا.

كما لاحظت الباحثة أن إجابات المبحوثين على الفقرة (6) التي تم ذكرها كانت متدنية، باستثناء إجابة المخرج السينمائي رأفت أبو زيد، فقد كانت مرتفعة جداً، وذلك بسبب اقتصار إجابته على المشروع الذي تم إخراجته وتمويله من الصندوق الثقافي، والذي يتناول القضية الفلسطينية، وهو فيلم سياسي تاريخي يعبر عن قضية فلسطينية مهمة، وهي قضية اللاجئين، حيث يتناول هذا الفيلم قصص اللاجئين الفلسطينيين وارتباطهم بتاريخهم وأرضهم.

أما فيما يتعلق بالفقرة (5): (تحظى السينما باهتمام من الصندوق الثقافي الفلسطيني كونها تؤثر في الرأي العام وتعزز الهوية الثقافية الفلسطينية) كانت نسبة متوسطها الحسابي 76%، وهي نسبة مرتفعة، بالرغم من امتناع منسقة المشاريع بمؤسسة فيلم لاب (كريستينا زهران) عن الإجابة عليها، بردها على ذلك أنّ الإجابة على هذه الفقرة يجب أن تتم من قبل الصندوق الثقافي الفلسطيني كون من أهم أهداف إنشائه، دعم المشاريع السينمائية التي تعزز من الهوية الثقافية الفلسطينية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: (ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للتراث الشعبي في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي للإجابات، والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3): نتائج استجابات العينة على الفقرات المتعلقة بالسؤال الثالث.

الترقم	الفقرات	مركز الفن الشعبي	سُمي بوزية	تضلل الخطيب	جيهان أبو عمر	مدير جمعية التكنياتي	جمعية المسرح الشعبي	المجموع
1	يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بإحياء الأغانى الشعبية كونها معبرة عن أصالة الشعب وهويته الثقافية.	3	5	3	4	2	3	30/20 0.66
2	يدعم الصندوق الثقافي أنشطة التراث الشعبي بمختلف أنواعه كون التراث الشعبي أحد أدوات المقاومة الشعبية التي تسعى للحفاظ على الهوية الثقافية من الطمس والتزوير.	4	4	4	5	4	4	30/25 0.83
3	يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بدعم الأزياء الشعبية والحكاية الشعبية لحماية التراث الفلسطيني وإعادة إحياءه من جديد ولذلك لتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.	3	4	3	5	5	4	30/24 0.8
4	الصندوق الثقافي يدعم العروض الموسيقية المعبرة عن الذاكرة الفلسطينية وذلك من أجل تعزيز الهوية الثقافية.	4	4	5	5	5	4	30/27 0.9
5	يدعم الصندوق الثقافي الفلسطيني الحرف اليدوية التقليدية وتحريف العالم بها وذلك لحماية الهوية الثقافية الفلسطينية.	3	5	4	5	3	5	30/25 0.83
6	هناك دعوات دائمة من الصندوق الثقافي للتقدم بمشاريع خاصة بإحياء التراث الشعبي كونه مركباً من مركبات الهوية الثقافية الفلسطينية.	4	4	3	4	4	3	30/22 0.73
7	ساهم الصندوق الثقافي في دعم الموسيقى الفلكلورية كونها تعبر عن التراث الشعبي الفلسطيني الأصيل وهويته.	4	3	4	3	4	4	30/22 0.73
8	أدى دعم الصندوق الثقافي لأنشطة التراث الشعبي (الحرف اليدوية والفنون والموسيقى وغيرها) إلى نمو قطاع ثقافي مستدام يعبر عن الهوية الثقافية الفلسطينية.	2	5	3	5	5	4	30/24 0.8
9	الدعم المقدم من قبل الصندوق الثقافي لأنشطة التراث الشعبي كافٍ.	3	5	4	3	3	3	30/21 0.7
المجموع الكلي								77% بدرجة مرتفعة

يتضح من الجدول السابق من وجهة نظر كل من مدراء المؤسسات الثقافية، والمبدعين الأفراد الحاصلين على دعم من قبل الصندوق الثقافي الفلسطيني: (مدير جمعية المسرح الشعبي، مدير جمعية الكمنجاتي، مدير مركز الفن الشعبي، والفنانين نضال الخطيب، وسلمى بوزيه، وجيهان أبو عمر) بأن دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للتراث الشعبي، يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بدرجة مرتفعة، حيث بلغ متوسطها الحسابي 77%.

وقد حصلت الفقرة (4): (الصندوق الثقافي الفلسطيني يدعم العروض الموسيقية المعبرة عن الذاكرة الفلسطينية، وذلك من أجل تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية) على أعلى درجة بنسبة 90%، وهي درجة مرتفعة جداً، ويعود ذلك لأهمية الموسيقى في التعبير عن الهوية الثقافية، ودور الصندوق الثقافي في إحياء الموسيقى المعبرة عن أصالة وتاريخ الشعب الفلسطيني، كما عكّب الفنان مدير جمعية الكمنجاتي (إباد إستيتي) أنّ الصندوق الثقافي يدعم المشاريع الموسيقية، الهادفة إلى حماية الهوية الثقافية الفلسطينية، وذلك من خلال أنه تم تمويل مشروعه ضمن رؤية الصندوق الثقافي، بأنه يدعم ويعزز الهوية الثقافية الفلسطينية، وذلك من خلال تقديم الدعم للعروض الموسيقية، الهادفة لتعليم الأطفال، والشباب، بالموسيقى بشكل مباشر، وأيضاً دعم مهرجانات داعمة للهوية الثقافية الفلسطينية، وتسلط الضوء على الآثار الفلسطينية، وتعريف الشباب بالموسيقى المعبرة عن الذاكرة الفلسطينية. بينما حصلت الفقرة (1): (يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بإحياء الأغاني الشعبية، كونها معبرة عن أصالة الشعب وهويته الثقافية)، على أدنى درجة بنسبة 66%، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الصندوق الثقافي ليس من ضمن أهدافه إنشاء وإحياء الأغاني الشعبية بشكل خاص، وإنما إحياء التراث الشعبي بمختلف أنواعه، فهو يركز على مفردات التراث الشعبي للشعب الفلسطيني، والمعارض والمهرجانات التي تحتوي على التراث الشعبي مثل الزي الفلسطيني، والحرف التقليدية، والصناعات اليدوية، والدبكات وغيرها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: (ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للمورث الثقافي في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي للإجابات، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4): نتائج استجابات العينة على الفقرات المتعلقة بالسؤال الرابع.

الرقم	الفقرات	ميساء الشاعر	جمعية الحياة للصم	تضال الخطيب	مركز الفن الشعبي	جيهان أبو عمر	مدير جمعية الكمنجاتي	المجموع
1	يوفر الصندوق الثقافي الدعم للمعارض الفنية التي تحتوي على الموروثات الثقافية وتجبر عن الهوية الثقافية الفلسطينية.	4	4	4	5	5	4	30/26 0.86
2	أدى اهتمام الصندوق الثقافي الفلسطيني للأنشطة التراث الثقافي مثل العروض والمهرجانات التراثية إلى حماية للهوية الثقافية الفلسطينية.	4	4	4	5	5	4	30/26 0.86
3	عمل الصندوق الثقافي على دعم الأنشطة الموروث الثقافي الذي يشكل مخزوناً يوحد الهوية الثقافية.	4	5	3	5	5	4	30/26 0.86
4	تساهم المتاحف في تشكيل الهوية الثقافية الفلسطينية لذلك تحظى باهتمام من قبل الصندوق الثقافي الفلسطيني.	3	5	3	1	4	5	30/21 0.7
5	يوفر الصندوق الثقافي الدعم للمتاحف وتطویرها من أجل حفظ الموروثات الثقافية التي تجبر على الهوية الثقافية.	3	5	3	1	4	4	30/20 0.66
6	يقدم الصندوق الثقافي الدعم للمهرجانات الثقافية لما تحتوي من معارض فنية وتراثية تصون الهوية الثقافية الفلسطينية.	5	5	4	4	5	4	30/27 0.9
7	الصندوق الثقافي الفلسطيني يدعم المتاحف حسب طلبها ويطرق منهجية.	3	4	4	1	5	3	30/20 0.66
8	دعم الصندوق الثقافي المعارض الفنية والخاصة بالفن التشكيلي الذي بدوره المميز يعمل على إثراء الهوية الثقافية الفلسطينية.	3	5	3	3	4	4	30/22 0.73
9	عمل الصندوق الثقافي على دعم المهرجانات والمعارض التراثية من أجل ضمان موروث ثقافي محمي للشعب الفلسطيني ويجبر عن هويته الثقافية.	4	3	4	3	4	5	30/25 0.83
المجموع الكلي								
78 % بدرجة مرتفعة								

يتضح من الجدول السابق -من وجهة نظر مدير مركز الفن الشعبي ومدير جمعية الكمنجاتي، ومدير مؤسسة شغف، والفنانين نضال الخطيب، وخلدون بلبول، وجيهان أبو عمر-، بأن دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للموروث الثقافي، يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بدرجة مرتفعة، حيث بلغ متوسطها الحسابي 78%.

وقد حصلت الفقرة (6): (يقدم الصندوق الثقافي الدعم للمهرجانات الثقافية لما تحتوي من معارض فنية وتراثية تصون الهوية الثقافية الفلسطينية) على أعلى درجة بنسبة 90%، بينما حصلت الفقرة (4): (تساهم المتاحف في تشكيل الهوية الثقافية الفلسطينية لذلك تحظى باهتمام من قبل الصندوق الثقافي الفلسطيني) والفقرة (7): (الصندوق الثقافي يدعم المتاحف حسب طلبها وبطرق ممتنجة) على أدنى درجة بنسبة 66%، ويعود سبب ذلك إلى أن الصندوق الثقافي لا يدعم المتاحف بشكل كامل، وإنما يقتصر دعمه على المعارض، والمهرجانات، التي تحتوي على موروثات ثقافية، والفنون التشكيلية المعبرة عن الموروث الثقافي الفلسطيني، مثل: فنون الفسيفساء، والفنون التشكيلية، وغيرها، وتلاحظ الباحثة من خلال الاطلاع على المشاريع، التي قام الصندوق الثقافي بدعمها، أنه لا يوجد سوى متحف واحد حصل على دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني وذلك خلال افتتاح (قرية الحرف التراثية في الريف الشرقي) في مدينة بيت لحم.

وعقب الفنانة جيهان أبو عمر بأن الصندوق الثقافي يدعم الأنشطة الثقافية، والفنية، التي تعمل على حماية الهوية الثقافية الفلسطينية، وأن المشروع الذي تم تمويله من قبل إدارة الصندوق، هو عبارة عن مهرجان يحتوي على لوحات فنية معبرة عن القضية الفلسطينية، وهو مهرجان (كلام الضوء)، وهو إنتاج لوحات تحاكي الواقع في مدينة القدس، وتحاكي أبرز الأماكن في المدينة، ومنها: البلدة القديمة، والمسجد الأقصى؛ للتأكيد على أن القدس عاصمة فلسطين الأبدية حتى في الفن التشكيلي، وقد كان الهدف أيضاً من المشروع، السعي لدحض الرواية الإسرائيلية، التي يقدمها الفنانون التشكيليون الإسرائيليون، انطلاقاً من رؤيتهم الاحتلالية.

وعقب الفنان خلدون بلبول بأن الصندوق الثقافي الفلسطيني، يعمل على دعم أنشطة الموروث الثقافي الذي يشكل مخزوناً، يوحد الهوية الثقافية الفلسطينية، وذلك من خلال دعمه لمشروعه (صم يصنعون الجمال)، والذي هدف إلى خلق فرص عمل حقيقية لفئة الصم، من خلال تدريبهم على فن الفسيفساء، والتعبير، عما يجول بخاطرهم من خلال الفن، إضافة إلى إحياء فن الفسيفساء، الذي يعتبر من أهم الموروثات الثقافية الفلسطينية، ويعتبر أيضاً رسالة تاريخية مهمة، يعبر عن تاريخ الشعب الفلسطيني ونقل حضارته لكافة الشعوب بطريقة مميزة.

أما بالنسبة لمدير مؤسسة شغف للتعبير الرقمي (ميساء الشاعر)، فقد عيّنت بأنّ الصندوق الثقافي يقدم الدعم للمهرجانات الثقافية؛ لما تحتويه من معارض فنية وتراثية بشكل كبير، وذلك من خلال دعمهم لمهرجان الصورة الذي يحمل عنوان (الزمن الجميل)، فكانت فعالياته تتعلق بالهوية الفلسطينية، والأرشيف الفلسطيني، من قبل الاحتلال، بالإضافة لإبراز هويتنا الثقافية من خلال صور فوتوغرافية حديثة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: (ما مستوى دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني لمشاريع البنية التحتية الثقافية في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي للإجابات، والجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5): نتائج استجابات العينة على الفقرات المتعلقة بالسؤال الخامس.

الرقم	الفقرات	فتحي عبد الرحمن	نضال الخطيب	بلدية بيت عنق	بلدية بني نعيم	بلدية قليلية	بلدية زعترة	المجموع
1	يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بتحسين البنية التحتية للمراكز الثقافية كونها من أهم أهداف إنشائه.	4	5	3	4	4	4	30/24 0.8
2	يعمل الصندوق الثقافي على إنشاء وتطوير المراكز الثقافية وتشغيلها من أجل تعزيز الانتماء الوطني والتمسك بالهوية الثقافية الفلسطينية.	4	4	4	5	3	5	30/25 0.83
3	قام الصندوق الثقافي الفلسطيني بدعم البنية التحتية لأكثر من مركز ومؤسسة ثقافية وخاصة في المناطق المهمشة لإحياء القطاع الثقافي فيها الذي يعمل على حماية الهوية الثقافية.	4	5	4	4	4	5	30/26 0.86
4	يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بدعم المشاريع الفردية كون الأفراد المبدعين يساهمون في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية.	4	4	3	3	5	3	30/22 0.73
5	يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بدعم برامج التشبيك بين المراكز والمؤسسات الثقافية وذلك لتعزيز العلاقات والروابط بين المدن الفلسطينية والتعرف على تاريخ المدن الفلسطينية المثير عن هويتها الثقافية.	1	3	4	4	5	4	30/21 0.7
6	يتيح الصندوق الثقافي المجال للعمل والإنتاج الإبداعي، من خلال المساهمة في المشاريع الفنية والثقافية التي تقدم بها المؤسسات الثقافية والفنية أو المبدعون الأفراد.	4	4	3	4	4	4	30/23 0.76
7	يأتي دعم الصندوق الثقافي لمشاريع البنية التحتية ضمن رؤية متكاملة بما يحفز العمل الثقافي والمبدعين ويوفر علاقة حيوية في كافة المحافظات.	عدم الإجابة	3	4	4	3	5	25/19 0.76
8	يعمل الصندوق الثقافي على توفير الأجهزة التقنية والأدوات الثقافية من أجل تحسين البنية التحتية الثقافية وإنشاء المراكز الثقافية الداعمة للهوية الثقافية.	2	4	4	5	5	5	30/25 0.83
9	ساهم الصندوق الثقافي في خلق بنية تحتية ثقافية قادرة على توليد التسيب الثقافي الذي يعبر عن الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني.	2	4	3	3	5	4	30//21 0.7
المجموع الكلي								
77% بدرجة مرتفعة								

يتضح من الجدول السابق - من وجهة نظر مدير بلدية بيت عنان، وبلدية بني نعيم، وبلدية قلقيلية، وبلدية زعترة، والفنانين نضال الخطيب، وفتحي عبد الرحمن- ، بأن دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني لمشاريع البنية التحتية الثقافية، يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بدرجة مرتفعة، حيث بلغ متوسط حسابها 77%.

وقد حصلت الفقرة (3): (قام الصندوق الثقافي الفلسطيني بدعم البنية التحتية لأكثر من مركز ومؤسسة ثقافية وخاصة في المناطق المهمشة لإحياء القطاع الثقافي فيها، الذي يعمل على حماية الهوية الثقافية الفلسطينية) على أعلى درجة بنسبة 86%، وهي نسبة مرتفعة، وتؤكد على أن الصندوق الثقافي يعمل على ما تم ذكره بالخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة (2017-2022)، بأنها تهدف إلى خلق بنية أكثر تمكيناً للثقافة الفلسطينية، تدعم المؤسسات الثقافية لنشر ثقافة وطنية تحقق التنمية الثقافية المستدامة، من خلال الاستثمار في البنى التحتية الثقافية.

بينما حصلت الفقرة (5): (يهتم الصندوق الثقافي الفلسطيني بدعم برامج التشبيك بين المراكز والمؤسسات الثقافية، وذلك لتقوية العلاقات والروابط بين المدن الفلسطينية، والتعرف على تاريخ المدن الفلسطينية المعبر عن هويتها الثقافية)، والفقرة (9): (ساهم الصندوق الثقافي الفلسطيني في خلق بنية تحتية ثقافية، قادرة على توليد النسيج الثقافي، الذي يعبر عن الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني)، على أقل درجة بنسبة 70%، ويعود السبب في ذلك -وفق ما عقب مدير جمعية المسرح الشعبي (فتحي عبد الرحمن)- إلى أن الصندوق الثقافي يسهم في خلق بنية تحتية ثقافية، من خلال دعمه لمشاريع البنية التحتية من: تجهيز قاعات البلديات بأدوات الإضاءة والصوت، وكل ما يلزم من أدوات ثقافية، ولكن هذا الإسهام محدود جداً، وذلك بسبب الميزانية المخصصة للصندوق الثقافي الفلسطيني، كما أنه لا ينشئ المراكز الثقافية بهذه الميزانية المحدودة، وإنما يعمل على دعمها بالاحتياجات الفنية والتقنية ضمن إمكانياته، لذلك لا يخلق الصندوق الثقافي البنية التحتية الثقافية، وإنما يساهم في تحسينها، وإن مهمة خلق البنية التحتية هي من مهام وزارة الثقافة الفلسطينية، ووزارة الحكم المحلي، كما يجب على وزارة الثقافة وضع تشريعات وقوانين، تسهم في تشجيع الإبداع والمبدعين لحماية الثقافة الفلسطينية وهويتها.

أما فيما يتعلق بالفقرة (7): (يأتي دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني لمشاريع البنية التحتية ضمن رؤية متكاملة ، بما يحفز العمل الثقافي والمبدعين، ويوفر علاقة حيوية في كافة المحافظات)، فقد امتنع مدير جمعية المسرح الشعبي (فتحي عبد الرحمن) عن الإجابة عنها راداً على ذلك، بأن تلك الفقرة من مهام الصندوق الثقافي الفلسطيني.

كما وحصلت الفقرة (2): (يعمل الصندوق الثقافي على تطوير المراكز الثقافية، وتشغيلها من أجل تعزيز الانتماء الوطني، والتمسك بالهوية الثقافية الفلسطينية)، والفقرة (8): (يعمل الصندوق الثقافي على توفير الأجهزة التقنية، والأدوات الثقافية، من أجل تحسين البنية التحتية الثقافية، وإنشاء المراكز الثقافية الداعمة للهوية الثقافية)، على درجة مرتفعة بنسبة 83%.

وترى الباحثة أنّ للصندوق الثقافي دوراً مهماً في تعزيز البنية التحتية الثقافية، من خلال دعم مشاريعها، والتي تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية، التي تعمل وزارة الثقافة على تحقيقها، وعلى إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود. وقد عبّ المدير التنفيذي لبلدية بيت عنان (جاد ربيع) بأنّ الصندوق الثقافي يعمل على ذلك، من خلال إسهامه ودعمه لقاعة المسرح لبلدية بيت عنان، من خلال تزويدها بالأجهزة التقنية، ومعدات الصوت والإضاءة، وذلك يأتي في إطار دعمه للأمسيات الثقافية، والمهرجانات، التي تعبر عن الانتماء للوطنية والهوية الثقافية الفلسطينية.

كما وعقب مدير بلدية بني نعيم في مدينة الخليل (عماد عمرو) بأنّ الصندوق الثقافي الفلسطيني عمل على تأهيل وتطوير قاعة القصر الثقافي، التابعة لبلدية بني نعيم، من خلال تركيب أجهزة الصوت، وتزويدها بالمعدات اللازمة، وانعكس ذلك على زيادة عدد الأنشطة الثقافية الداعمة للهوية الثقافية، من خلال الأمسيات الشعرية والندوات الثقافية والمهرجانات وغيرها.

أما فيما يتعلق بنتائج السؤال المفتوح: (كيف ينعكس دور الصندوق الثقافي الفلسطيني على دعم الأنشطة الثقافية (المسرح، السينما، التراث الشعبي، الموروث الشعبي، مشاريع البنية التحتية) في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية؟

فوفقاً للمقابلات المفتوحة، والتواصل مع العديد من مدراء المؤسسات الثقافية، والأفراد، الحاصلين على الدعم من الصندوق الثقافي الفلسطيني، فقد تم التوصل إلى أنّ الصندوق الثقافي الفلسطيني يلعب دوراً هاماً في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، على الصعيد المسرحي، فقد أفاد مدير مسرح الوطني الحكواتي (عامر خليل)، بأنّ الصندوق الثقافي يعمل على تنمية القطاع الثقافي، والحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، من خلال دعمه للأنشطة المسرحية، فقد تم تمويل مشاريع مسرحية له ثلاث مرات، من قبل الصندوق الثقافي الفلسطيني، وجميعها تحاكي الواقع الفلسطيني، وتحدث عن الذاكرة الفلسطينية، فالأعمال المسرحية التي يقوم بها عن الكتاب الفلسطينيين تحدث عن واقعهم ما قبل النكبة، وما بعد النكبة، وباعتقاده فإنّ هذه الأعمال تحافظ على الهوية الثقافية الفلسطينية ونشرها، ونرى ذلك من خلال مسرحية "الخبز المر" لمجموعة قصصية للشهيد ماجد أبو شرار، والتي تناولت دلالات عدة، تصب في اتجاه المزج بين الهم الوطني، والهم الاجتماعي في حالة بؤس، وفقر، وجوع، وفوارق طبقية شاسعة يعيشها،

وبعايشها الفلسطيني في واقعه، كما حملت العديد من المعاني الإنسانية مثل: حب الوطن، والترابط المجتمعي، والطفولة، والغربة والبقاء، والموت وغيرها، وأن الهدف من هذه المسرحية دعم الفنانين، وتطوير الأعمال المسرحية، وتشجيع الكتاب الفلسطينيين على كتابة قصصهم، من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية، والذاكرة الفلسطينية، وذلك عن طريق المسرح والمسرحيات، التي تتحدث عن القضية الفلسطينية.

وعقب الفنان نضال الخطيب بأنه تم تقديم ما يزيد عن خمسة وعشرين عرضاً مسرحياً في ثلاثة مشاريع، تم دعمها من قبل الصندوق الثقافي، مما أدت إلى زيادة عدد المشاهدين، حيث وصل إلى ما يزيد عن خمسة آلاف مشاهد ومشاهدة، وحققت العروض الترفيه للجمهور، وتعزيز الانتماء الوطني، والحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، إضافة إلى أن العروض تمت في المناطق المهمشة والبعيدة عن المركز (المدينة). أما مدير جمعية المسرح الشعبي (فتحي عبد الرحمن)، فقد عقب على ذلك بأن الصندوق الثقافي يهدف للحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، ودعم المنتجين للثقافة، والارتقاء بالذائقة الفنية، وتحسين المواطنين الفلسطينيين من العدوان والاحتلال، حيث دعم مسرحية (قلنديا رايح جاي)، والتي تحكي عن محاولة الاحتلال مصادرة الهويات المقدسية، والضغط عليهم ليصبحوا أقلية داخل القدس، أو تهجيرهم، إضافة إلى مصادرة الأراضي الفلسطينية والتحاييل للحصول عليها وإنشاء المستوطنات، حيث هدفت المسرحية إلى تصوير معاناة المقدسين، الذين يقاومون الاحتلال في صمودهم وبقاهم بمدينتهم.

أما على صعيد النشاط السينمائي، فقد عقب المخرج السينمائي رأفت أبو زيد بأن النشاط السينمائي في فلسطين قليل، ومحدود جداً، ولكن الصندوق الثقافي الفلسطيني يعمل على دعم هذه الأنشطة، كونها تؤثر في الرأي العام، وتعزز الهوية الثقافية الفلسطينية، كخطوة أولى في إحياء القطاع الثقافي، وخلق فرص جديدة لمخرجي الأفلام المعبرة عن الواقع الفلسطيني، فتم تمويل فيلم (سيارات العودة) الذي قمت بإخراجه، والذي يهدف إلى تعزيز الشعور بالانتماء للوطن، والوحدة، والاتصال بالوطن والشتات، وكان يركز على قضية اللاجئين، ويسلط الضوء على معاناتهم اليومية. وأفادت المخرجة ليلى عباس بأن دور الصندوق الثقافي مهم، وفعال، في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، ويدعم الكثير من الأنشطة الثقافية والسينمائية. كما أنه تم تمويل فيلم قصير بعنوان (قمران) مدته خمسة عشر دقيقة بشكل كامل، والذي كان يسعى إلى نقد الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، وكيف يتعامل مع المشاكل التي تواجهه، وابتكار الحلول لها.

كما وعقبت منسقة المشاريع لمؤسسة فيلم لاب (كريستينا زهران)، بأن الصندوق الثقافي قام بدعمهم لمشاريع تستهدف الأطفال، من أجل تعزيز الثقافة السينمائية للأطفال، والتعبير عن ذاتهم، ولكن كان دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني محصور على مدينة القدس، فنأمل بأن يكون هنالك مجالات أكثر وانتشارها جغرافياً، وعدم اقتصرها على مدينة القدس. أما على صعيد أنشطة التراث الشعبي، فقد عقب مدير جمعية الكمنجاتي (إياد استيتي)، بأن الصندوق الثقافي يدعم أنشطة التراث الشعبي بكافة أنواعها، ومنها: الموسيقى المعبرة عن الذاكرة الفلسطينية، فقد تم تمويل مشروع جولة (عروض أوركسترا)، والذي يهدف إلى توفير الفرصة لعدد كبير من الموسيقيين الفلسطينيين، والعالميين من التجمع، والعمل معاً من خلال أوركسترا رام الله، ما من

شأنه أن يعزز التنوع الثقافي، وتقاسم الخبرات بين المشاركين، بالإضافة إلى تعزيز المشهد الموسيقي بشكل مباشر، وذلك من خلال برنامج تعليم موسيقى، ودعم مهرجان يخدم الهوية الثقافية الفلسطينية، وتبسيط الضور على الآثار الفلسطينية، وتعريف الشباب الفلسطيني بالموسيقى. أما **الفنانة سلمى بوزيه**، فقد أفادت بأن الصندوق الثقافي يدعم الحرف التقليدية، التي هي من أهم مفردات التراث الشعبي، وتعريف العالم بها، وذلك من أجل حماية الهوية الثقافية الفلسطينية، فقد تم تمويل مشروع **(تشغيل ومعرض القش التراثي)**، والذي يهدف إلى إحياء التراث، عبر نشر حرفة نسيج القش الفلسطيني.

وأفادت **الفنانة جيهان أبو عمر**، بأن الصندوق الثقافي يدعم الأنشطة، التي تعمل على حماية الهوية الثقافية الفلسطينية، وأن المشروع الذي قامت به مهرجان **(كلام الضوء)**، وهو مهرجان يحتوي على لوحات فنية تعبر عن القضية الفلسطينية، من أجل حماية الهوية الثقافية الفلسطينية. وعلى صعيد **(أنشطة الموروث الثقافي)**، فقد أفاد **الفنان خلدون بلبول**، بأن هناك تطوراً حقيقياً واضحاً، من خلال دعم المبادرات الثقافية بكافة أشكالها، حيث يتابع الصندوق الثقافي مشروع **(صم يصنعون الجمال)**، الذي يهدف إلى إشراك فئة الصم بالعمل، من خلال فن الفسيفساء، الذي يعتبر من أحدث فنون الموروثات الثقافية، المعبرة عن تاريخ، وأصل الشعب الفلسطيني باستمرار، عبر الطاقم الموجود، من خلال المساعدة في وضع خطط مستقبلية للمشروع، وتقديم الدعم المعنوي والمادي، إضافة إلى أنه يبذل كل جهده لدعم المشاريع الهادفة لتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية.

أما **مدير مؤسسة شغف للتعبير الرقمي (ميساء الشاعر)**، فقد أفادت بأن الصندوق يقدم الدعم للمهرجانات الثقافية؛ لما تحتويه من معارض فنية، وتراثية، تصون الهوية الثقافية الفلسطينية، ونرى ذلك من خلال دعمها لمهرجان الصورة **(الزمن الجميل)**، ويأتي هذا المهرجان كمحاولة شبابية لاستعادة الصورة الحية لهويتنا، ومدينتنا الفلسطينية، من خلال صور قديمة وجديدة، تخلد ذاكرة جماعية، وفردية، لها مدلولات عديدة نستكشف من خلالها فلسطين الحلم. وقد أضاف **الفنان رائد عيسى** في قطاع غزة بأنه تم تمويل مشروعه **(أبيض وأسود)** من قبل الصندوق الثقافي، والذي يدور حول الإنسانية، والمقاومة كمفهوم مرتبط في حياتنا اليومية، والإبداع بحد ذاته فعل مقاوم، وأمل بالبقاء على الجمال الضروري للحياة، برؤية تشكيلية بصرية معاصرة، مستخدماً فيه تقنيات مختلفة بمادة الجرافيك الاحترافي على حجر، ومواد أخرى مختلفة، لقصص بصرية، تحاكي الذاكرة الفردية والجمعية لتجسير الفلسطينيين من مدنها وقراهم، من فلسطين التاريخية مروراً بانتفاضة الحجارة، ومدى أهمية الحجر في تغيير مجريات وأحداث تاريخية في فلسطين، وصولاً إلى القصص والحكايات الإنسانية، من خلال مسيرات العودة الكبرى على الحدود الشرقية لقطاع غزة، إضافة إلى ذلك رسم بعض الشخصيات، والرموز الفلسطينية، والشهداء الذين استشهدوا من أجل الحجر على الحجر، من أجل إبراز الهوية الثقافية الفلسطينية، وكان من ضمنهم رسم الشهيدة رزان النجار.

بينما على صعيد **مشاريع البنية التحتية الثقافية**، فقد عقب مدير بلدية بني نعيم **(عماد عمرو)** بأن الصندوق الثقافي يعزز الهوية الثقافية الفلسطينية، من خلال دعمه لمشاريع البنية

التحتية، التي تتمثل بتزويد قاعات البلديات بالأجهزة التقنية، والأدوات الثقافية، وتجهيز المراكز الثقافية، وقد تم تزويد قاعة بلدية بني نعيم بالأجهزة اللازمة، وأدوات الصوت، والإضاءة، مما أدى إلى زيادة عدد الأنشطة الثقافية، والأمسيات الشعرية، المعبرة عن الهوية الفلسطينية في بني نعيم.

كما أفادت المدير التنفيذي لمجلس قروي صيدا بطولكرم (رماح عجاج) بأنه تم تزويد المجلس بأدوات الإضاءة، والصوت، اللازمة لقاعة المسرح التابعة للمجلس القروي بصيدا، والذي كان الهدف منها تطوير الثقافة في المناطق المهمشة (الريف)، وزيادة عدد المنتسبين للقطاع الثقافي، حيث إنه تم تمويل المشروع بناءً على رؤية الصندوق بأنه يساهم في تعزيز الهوية الثقافية، ونرى ذلك من خلال العروض التي هدفت إلى تعريف المواطنين ببعض القرى المهمشة، والتي تم تهجير أصحابها منها، حيث قالت المدير التنفيذي للمجلس القروي: "على السبيل الشخصي لم أكن أعلم بأن هناك قرية فلسطينية اسمها الطنطورة، ومن خلال مساهمة الصندوق ودعمه لأنشطة مشاريع البنية التحتية، والمسرح والتشبيك بين المناطق، أدى ذلك لمعرفتي بتلك القرية، ومعرفة تاريخها، وذلك يأتي في إطار تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية".

كما أضاف مدير بلدية زعترة (عبد الحافظ) بأن الصندوق قام بتزويد البلدية بأدوات صوت وأجهزة إضاءة، وأدوات التحكم بالصوت، مثل: مكسر سماعات، وإضاءة وغيرها، وكان الهدف من ذلك الاهتمام بالأنشطة الثقافية والفنية، وإيجاد مكان ملائم يحتضن هذه الأنشطة الثقافية، والأمسيات، والمهرجانات، التي تعزز وتنمي العادات الفلسطينية الأصيلة، وذلك من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي الفلسطيني، كما أرى أن الصندوق الثقافي ساهم مساهمة فاعلة في عملية تعزيز النشاط الثقافي.

خلاصة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة أن يساهم دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني لأبعاد ومكونات الهوية الثقافية في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية بنسبة 73% وهي درجة متوسطة وفق إجابات المبحوثين على أسئلة المقابلة. كما ويدعم الصندوق الثقافي المهرجانات الثقافية بشكل كبير حيث حصلت على أعلى درجة مقارنة مع جميع فقرات المقابلة بنسبة 90%، وذلك لما تحتويه من معارض فنية وتراثية تصون الهوية الثقافية الفلسطينية. أما القطاع السينمائي فكان أقل القطاعات دعماً حيث حصل على نسبة 64%، وذلك بسبب محدودية ميزانية الصندوق الثقافي الفلسطيني وإقتصاره على الدعم الخارجي النرويجي مما يحد من إمكانية استمراره بدعم الأنشطة الثقافية المختلفة ومنها السينمائية. كما ويسعى بكل جهوده للحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، ويؤمن الصندوق الثقافي بالقيمة التي يضيفها المشاركين إلى المشهد الثقافي من خلال دعمه لمنتجين الثقافة، وتحسين المواطنين الفلسطينيين من العدوان والاحتلال الإسرائيلي الذي يعمل بكل جهده على طمس وتشويه الهوية الثقافية الفلسطينية.

التوصيات

- توصي الباحثة بتنشيط الحركة الثقافية، من خلال زيادة وتحسين الدعم المقدم للأنشطة الثقافية المختلفة، كالمسرح، والسينما، والتراث الشعبي، والموروثات الثقافية، وغيرها، ودعم الإبداع، وتعزيز المواهب، التي تسعى لحماية الهوية الثقافية الفلسطينية.
- العمل على تطوير الصندوق الثقافي الفلسطيني، واستقلالته عن وزارة الثقافة إدارياً ومالياً، وأن يكون له وزن حقيقي، ليقدم القطاع الثقافي، والبحث عن ممولين خارجيين ومحليين، وعدم الاقتصار على التمويل الخارجي النرويجي المحدود، من أجل توفير الدعم اللازم للأنشطة الثقافية المختلفة، التي تسهم في تعزيز الهوية الثقافية.
- زيادة دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للأنشطة الفنية المبتكرة، مثل: (الجرافيك، وفن الفسيفساء) لأهميتها لكل الفنانين، والأفكار الجديدة، التي تضيفها للقضية الفلسطينية، وتعبّر عنها بصورة أخرى، والابتعاد عن الطريقة التقليدية للفن، وتشغيل المتاحف الخاصة بالتاريخ، والفلكلور الفلسطيني، كون المتاحف تعبّر عن التاريخ الفلسطيني، والآثار القديمة، المعبرة عن الهوية الثقافية الفلسطينية.
- فيما يتعلق بقطاع غزة، هناك إشكالية في القطاع الثقافي، وخصوصاً المسارح، لذلك توصي الباحثة بالعمل على دعم الفنانين، والفنانات، وذلك كسراً للحصار، والعمل على تشبيك المناطق جغرافياً، وتقوية العلاقات بين قطاع غزة والضفة الغربية، والمساهمة ثقافياً في العمل على إنهاء الانقسام، وقيام وزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية المختلفة باحتضان الفنانين المبدعين في قطاع غزة.
- توصي الباحثة بالتعاون بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة والآثار، من أجل حماية الموروث الثقافي، وزيادة دعم الصندوق الثقافي الفلسطيني للأنشطة، التي تحتوي على الموروثات الثقافية كونها تعد من أهم مقومات الجذب السياحي، وخاصة السياحة الثقافية، من أجل تعميق وترسيخ الاعتزاز بجذور الهوية الثقافية الفلسطينية.

المراجع باللغة العربية

- ابتسام، سيبان. (2016). سيكولوجية الشخصية في المسرح الجزائري مسرحية ياقوت والخفاش إنموذجاً. مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر.
- أبو راس، عبد العال. (2016). تقييم وتطوير المعايير المستخدمة في اختيار المشاريع البنية التحتية التطويرية (مشاريع الطرق في بلدية غزة كحالة دراسية). رسالة ماجستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية. غزة.
- أبو سير، سامر. (2018). السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأزهر. غزة.

- أبو شاويش، حماد. (17 نوفمبر 2007). *توظيف التراث الشعبي في الشعر الفلسطيني للحفاظ على الهوية الوطنية*. دراسة مقدمة إلى مؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني-هوية إنتماء. رام الله: جامعة القدس المفتوحة.
- أسعد، عواطف وآخرون. (2013). *وزارة الثقافة في العام 2013 التقرير السنوي*. وزارة الثقافة، رام الله.
- بسيسو، عبد الرحمن. (16 نيسان 2005). *مشروع الخطة الاستراتيجية للثقافة الوطنية*. ورشة عمل خاصة بمناقشة مسودة الخطة. غزة: وزارة الثقافة.
- بن تركي، أسماء. (2011) *الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيو ثقافية للمجتمع الجزائري*. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 3 (5): 628-644.
- حسين، نسيب. (2017). *دور المتاحف في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على هوية القدس الثقافية المعاصرة*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس. فلسطين.
- حمش، رينا. (2013). *دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر. غزة.
- حمود، فريال. (2011). *مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين*. دراسة ميدانية، كلية التربية، جامعة دمشق. سوريا.
- رحيمة، شرقي. (2013). *الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة*. *مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 2013(11): 189-196.
- الشايب، يوسف. (2016). *إطلاق الدورة الثالثة لمنح الصندوق الثقافي الفلسطيني*. جريدة الأيام-رام الله. 30 يونيو 2016.
- ضاهر، جمال. (2017). *الشباب الفلسطيني (دراسات عن الهوية والمكان والمشاركة المجتمعية)*. الطبعة الأولى. مركز الدراسات للتنمية. بيرزيت.
- طه، حمدان. (21-23 مارس 2008). *التراث الثقافي والهوية*. دراسة مقدمة إلى مؤتمر الهوية الفلسطينية إلى أين؟ مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة-البيرة.
- طهوب، معاوية وآخرون. (أكتوبر 2013). *الخطة الإستراتيجية لصندوق التنمية الثقافية الفلسطينية لعام 2014-2016*. وزارة الثقافة، البيرة. فلسطين.
- العاصي، حسن. (2019). *القوة الخشنة للثقافة*. <http://www.maannnews.net/Content.aspx?id=972972> 14 يناير 2019.

- العبد الرزاق، علاء. (2016). أثر الأفلام السينمائية على الشباب الأردني مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
- عبد اللطيف، مازن. (2012). *النزي الفلسطيني بين الحداثة والتهويد*. بحث مقدم للمؤتمر الرابع للفن والتراث الفلسطيني (واقع وتحديات). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- علي، أمل. (2017). درجة توافر معايير الهوية الثقافية في منهج الدراسات الاجتماعية للتعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين. *مجلة جامعة البعث*، 39(50): ص35.
- غيرتز، كليفور. (2007). *تأويل الثقافات*. الطبعة الأولى. ترجمة محمد بدوي. المنظمة العربية للترجمة. بيروت.
- فرياني، أسهمان. (2015). *التراث الشعبي في رواية سيد الخراب*. مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
- قرواني، خالد. (2018). دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني*، 6 (11): ص33.
- الفلقلي، عبد الفتاح. وأبو غوش، أحمد. (2017). *تطوير الهوية الوطنية الفلسطينية*. جريدة حق العودة. العدد 45.
- كناعنة، شريف. (2011). *دراسات في الثقافة والهوية والتراث*. الطبعة الأولى. ناديا للنشر والطباعة. رام الله.
- مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. الطبعة الرابعة. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.
- المراغي، عبير. *تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية*. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
- مساعدي، لزهرة. (2017). في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات والتقاليد والأعراف). *مجلة الذاكرة-الجزائر*، 2017 (9): 33-41.
- الموقع الرسمي للصندوق الثقافي الفلسطيني، <http://www.pcf.pna.ps/>
- الموقع الرسمي لوزارة الثقافة الفلسطينية، http://www.moc.ps/site/?page_id=3258
- هوني، حسن. (2010). *حماية التراث الثقافي للشعوب حماية إنسانية*. اللجنة الدولية للصليب الأحمر: العدد 47.

References: (Arabic & English)

- Abd Al-Razak, A. (2016). *The Impact of cinema Films on Jordanian Youth Compared to Other Media*. Master Thesis. Middle East University. Jordan.
- Abdel Latif, M. (2012). *The Palestinian Uniform between Modernity and Judaization*. a research presented to the Fourth Palestinian Art and Folklore Conference (Reality and Challenges). An-Najah National University. Nablus.
- Abu Ras, A. (2016). *Evaluation and Development of Criteria Used in Selecting Development Infrastructure Projects (Road Projects in Gaza Municipality as a Case Study)*. MA Thesis. Faculty of Engineering, Islamic University of Gaza.
- Abu Shawish, H. (17 Nov 2007). *Employing Folklore in Palestinian Poetry to Preserve National Identity*. A Study Presented to the Palestinian Folklore Conference - Identity Belonging. Ramallah. Palestine.
- Abu Sir, S. (2018). *Israeli Policies and their Impact on Identity Problems in Jerusalem*. MA Thesis. Al-Azhar University. Egypt.
- Al-Assi, H. (2019).
<http://www.maannews.net/Content.aspx?id=972972>. 14 January 2019.
- Ali, A. (2017). *The degree of availability of cultural identity standards in the social studies curriculum of basic education from the perspective of teachers*. Al-Baath University: 39(50). P35.
- Lmaraghi, A. (2013). *The impact of the Israeli occupation on the Palestinian national identity*. Master Thesis. Middle East University. Jordan.

- Al-Qalqily, Abdul Fattah. & Abu Ghosh, Ahmad. (2017). *The Development of the Palestinian National Identity*. Haq al-Awda Newspaper: Issue 45.
- Al-Shayyeb, Y. (2016). *Launching of the Third Palestinian Cultural Fund Scholarship*. Al-Ayyam Newspaper. Ramallah. 30 June 2016.
- As'ad, A et al. (2013). Ministry of Culture 2013 Annual Report.
- Ben Turki, A. (2011). Cultural Identity between the Values of Authenticity and Modernity in the Sociocultural Changes of Algerian Society. *Journal of Human and Social Sciences*: 3(5). 628-644.
- Bseiso, A. (2005). *Draft Strategic Plan for National Culture*. workshop to discuss the draft plan. Gaza. Ministry of Culture. 16 April 2005.
- Daher, J. (2017). *Palestinian Youth (Studies on Identity Place and Community Participation)*. First Edition. Center for Development Studies. Birzeit. Palestine.
- Feriani, A. (2015). *Folklore in the novel of Sayed al-Kharab*. a note to obtain a master's degree. Mohammed Khader University. Algeria.
- Gertz, C. (2007). *Interpretation of Cultures. Translated by Muhammad Badawi*. First Edition. Arab Organization for Translation. Beirut. Lebanon.
- Hamash, R. (2013). *The Role of secondary level Teachers in Preserving the Palestinian Cultural Identity*. Master Thesis. Al-Azhar University. Gaza.
- Hammoud, F. (2011). *Levels of Forming Social Identity and its Relationship with the Core Areas of its Composition in a Sample of First Grade Secondary Students of both Sexes*. Faculty of -Education, Damascus University. Syria.

- Hony, H. (2010). *Human cultural protection of peoples' heritage*. ICRC: No. 47.
- Hussein, N. (2017). *The Role of Museums in the Palestinian-Israeli Conflict on the Contemporary Cultural Identity of Jerusalem*. Master Thesis. Al-Quds University, Palestine.
- Kana'na, Sh. (2011). *Studies in Culture, Identity and Heritage*. NO (1). Nadia for Publishing and Printing. Ramallah. P242.
- Karwani, KH. (2018). The Role of Al-Quds Open University in Promoting Folklore and National Identity in Palestine. *Palestinian Journal of Open Education and E-Learning*. 6(12). P33.
- Masadia, L. (2017). In the concept of culture and some of its components (customs, traditions and customs). *Journal of Memory-Algeria*. 2017(9). 33-41.
- Official website of the Palestinian Cultural Fund, <http://www.pcf.pna.ps/>
- Palestinian Ministry of Culture. http://www.moc.ps/site/?page_id=3258
- Rahima, Sh. (2013). Algerian Cultural Identity and the Challenges of Globalization. *Journal of Humanities and Social Sciences-Algeria*. 2013(11). 189-196.
- Taha, H. (2008). *Cultural Heritage and Identity*. A Study presented to the Conference of the Palestinian identity to where? Inash Alusra. Ramallah. 21-23 March 2008.
- Tahboub, M. et al. (October 2013). *Strategic Plan for Culture and Heritage Sector 2014-2016*. Ministry of Culture. Al-Bireh. Palestine.
- The Arabic Language Complex. (2004). *Intermediate Dictionary*. Fourth Class. Al-Shorouk International Library. Cairo. Egypt. P.988.